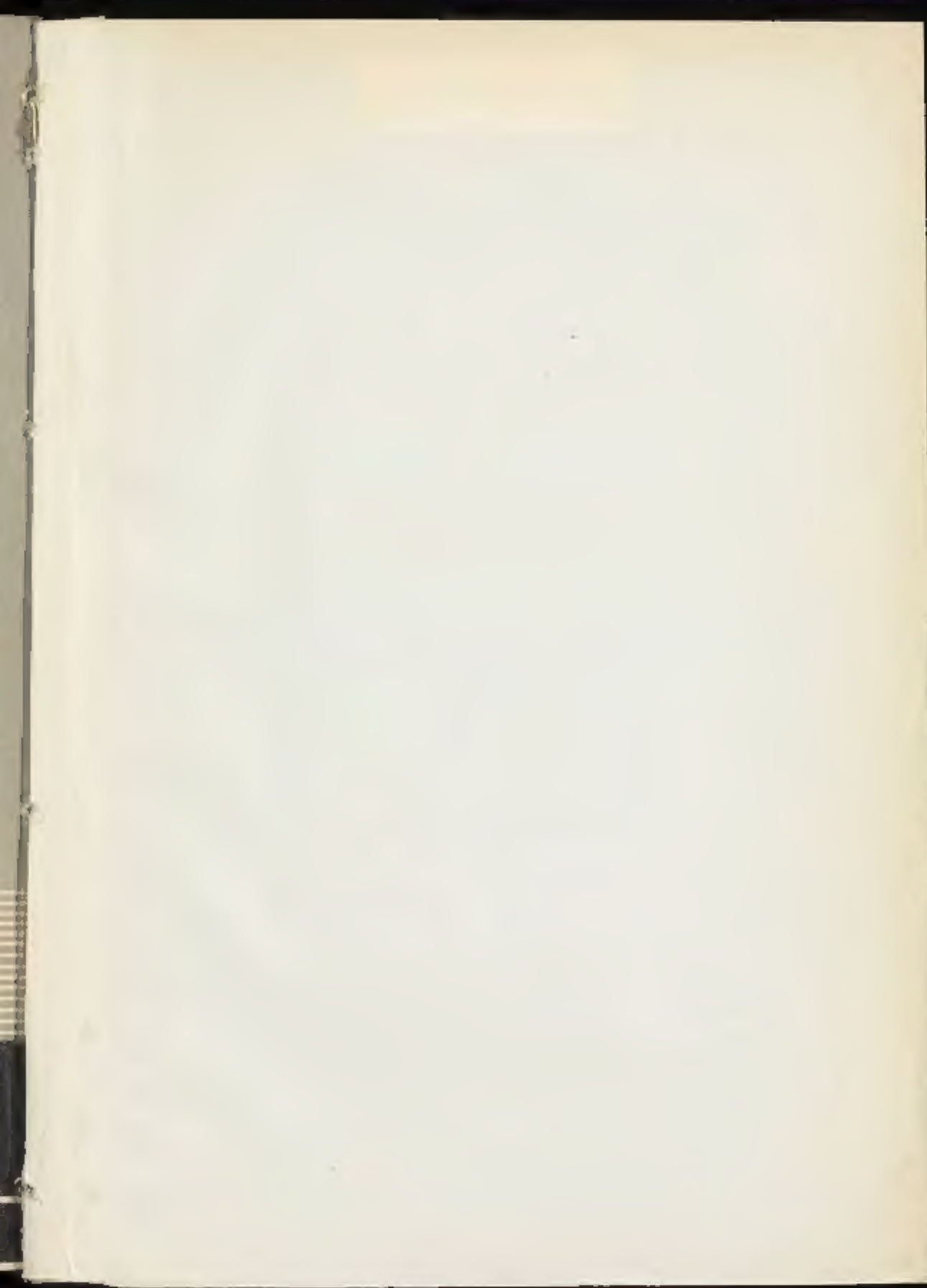


HUSAYNI

AL-IMAN
AL-SHARRUDI



32101 074328459

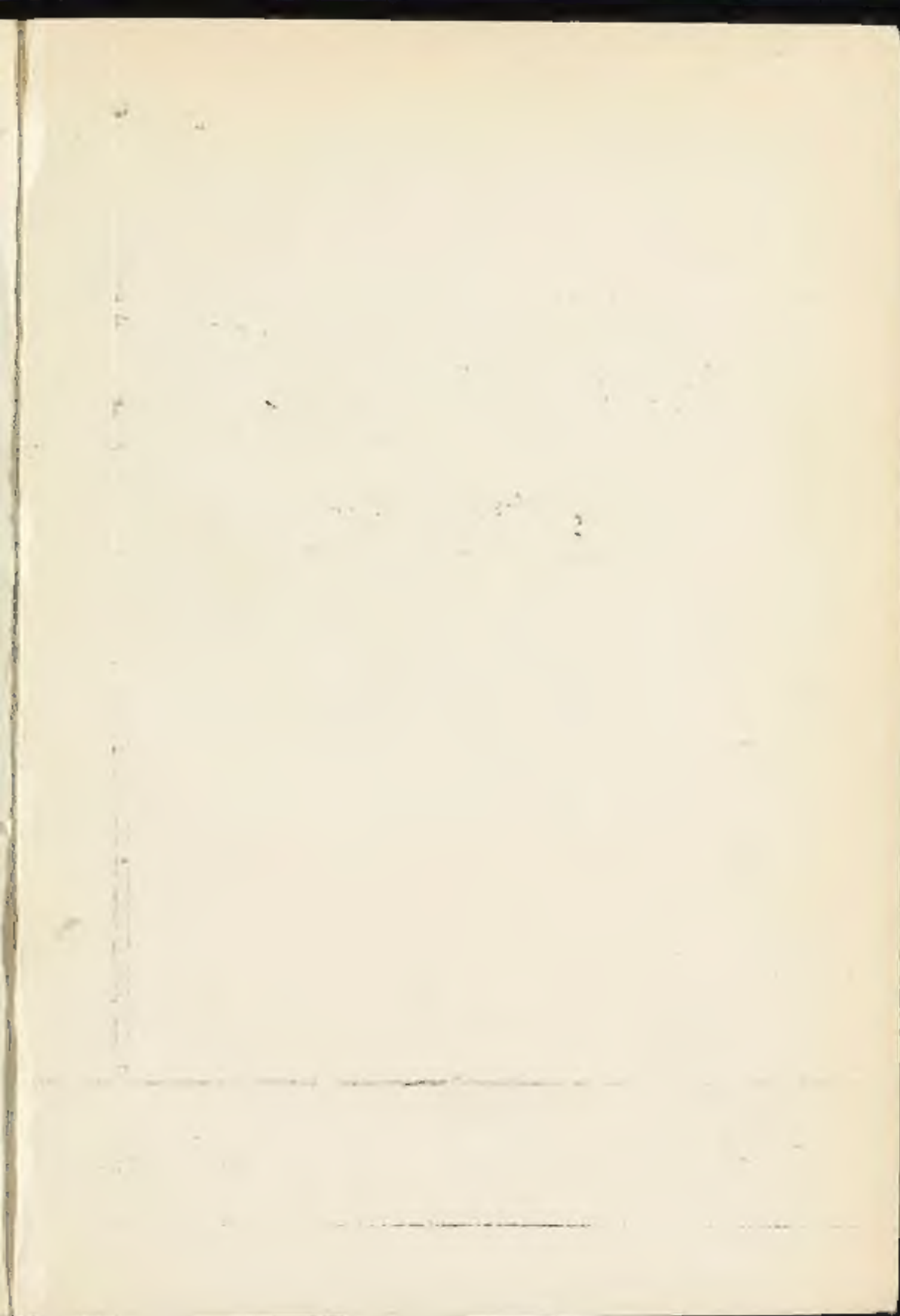


إعلام الأفاضل
الكتاب الثالث

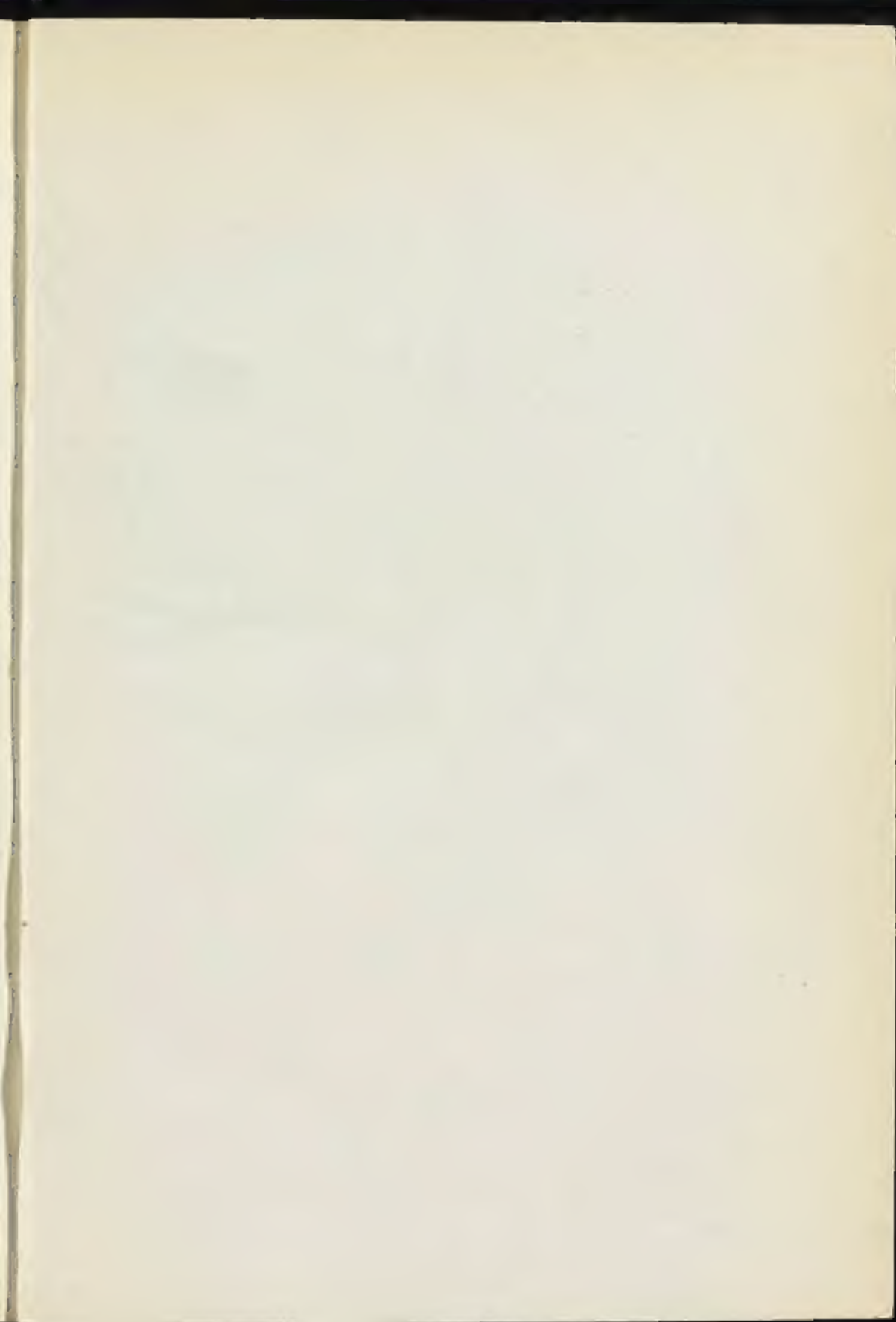
الأفعل الشاهزادي

السيد محمود الحسيني

السيد أحمد الحسيني



الإمام الشاهرودي
السيد محمود الحسيني



al-Husaynī, al-Sayyid Ahmad

اعمال الأمامية

الكتاب الثالث

al-Imam al-Shahrada

الأعمال الشاهزادي

السيد محمود الحسيني

السيد محمد الحسيني

2274

.8738

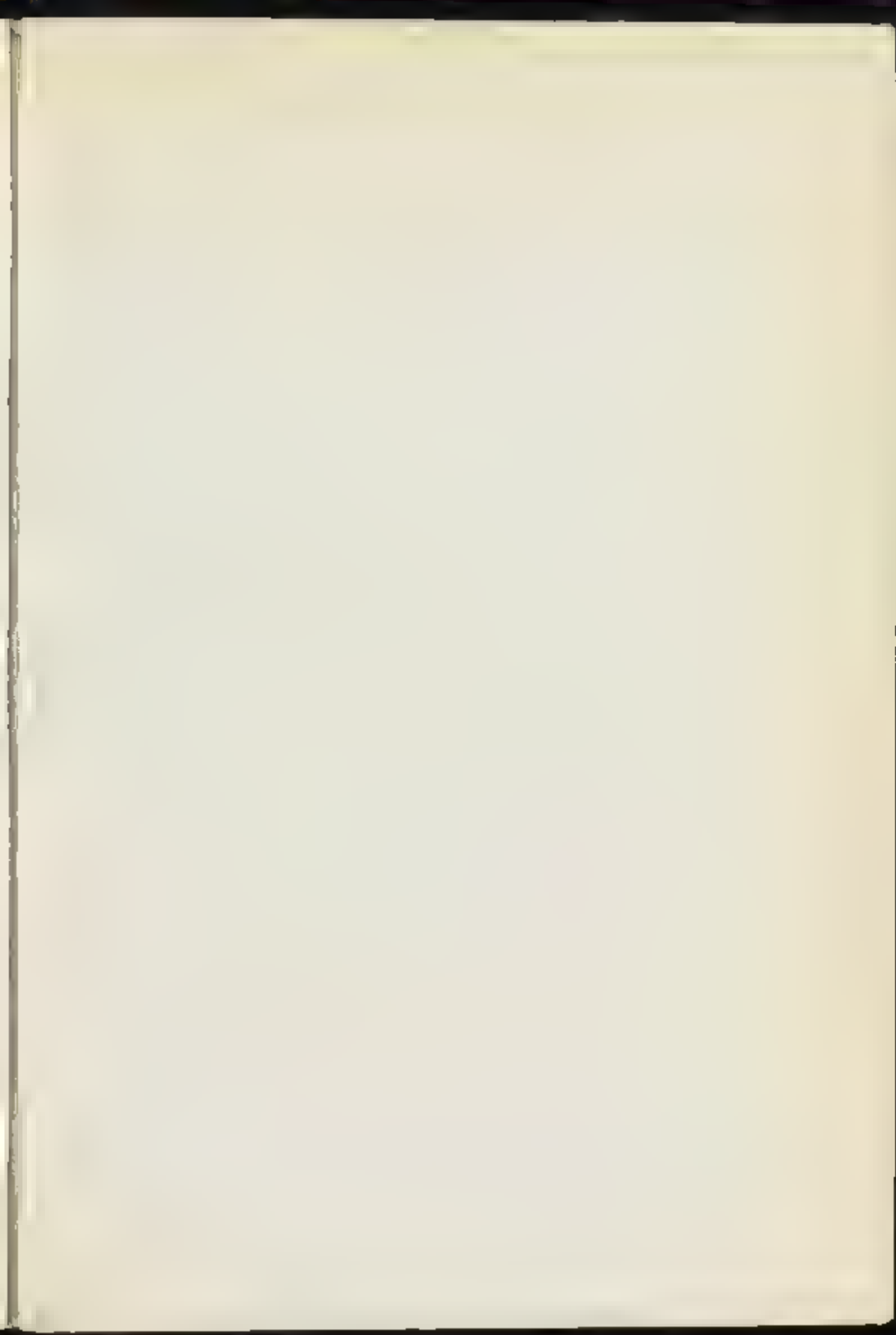
(conts.) .741





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين
وبعثة على أعدائهم أجمعين ، إلى قيام يوم الدين .



الاهداؤ

سبدي الإمام صاحب العصر والزمان

عجل الله تعالى فرجك

إن من دواعي الفخرو لإعترار لي أن تتفضل بقبول هذه الدراسة المتواضعة

التي أقدمها هدية الى ساحتك المقدسة .

السيد أحمد الحسيني



عباد الله الصالحون

ما تروح لله - عرّت آلاؤه - في البرهة بعد البرهة وفي
 أزمان عذرات عدد فاحذرو في فكرهم ، و كلمتهم في دات عقولهم
 فاستصحبوا نور يقصه في الانتصار ولا تسمع والأقصد .
 يدكرون أيام الله ونحوه من مقدمه ، عملة الأدلة في العلوات .
 وبن للذكر لأهلاً : حذوة من لئب مدد ، فله تشعنتهم
 تجارة ولا تبع عنه : يقطعون به أيام حيله ، ويهتفون
 بالزو حر عن محرم الله في التسمع ، ويا أمروؤ بالقسط
 ويا أمروؤ به ، ويهتفون عن المنكر ويهتفون عنه ، فكأنما
 قصعوا الدنيا إلى الأخره وهم فيها فتهذو ماوراء ذلك . . .
 فلو مثلته لعقلك في مقومهم المخطوذه وبجالسهم
 المشهوذه . . . لزييت أعلام هدى ، ومضايغ دحى .

قَدْ حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَرَأَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَفُتِحَتْ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ ، فِي
مَقَامِ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعْيُهُمْ ، وَحَمْدُ مَقَامِهِمْ ...

الامام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

تحية إلى الإمام الشاهرودي

أطهر العلم من برج الكمال ومَدَّ المحرُّ أجمعةَ أعمالِ
عنى الدنيا نهال ملء فيها أهاربج المعاني والتعالي
عمود الصبح طلعت من ساه يندد مددنا بهم الليالي
وشمس ضحى العلوم لما تجلت وبدر سواد ليلى في الزواجر
ومن وادي العربي بدا عبا عبا العلم (آية دي الجلال)
(وطود الشم) للعلم علاه وقارُ الأنبياء من الفعالِ
ووارث علمها عملاً وحلاً لمصلحة لدى طرح السؤالِ
(وعاده) به شرفاً تسامى بشدِّ عمره صرح المعالي

• • •

أيا الفقهاء والعلماء طراً وطلع عرفها عند السجالِ
مدار العلم أنت (أنا عي) مدى العهد المؤثر والكمالِ
وفود بي العلوم اليك تسعى وفي طلب العلى تركوا الأهالي
إلى باب العلوم مشيت حثيثاً لها في خلعها حظُّ الرجالِ
تبلُّ غلبها غدر العلوم بنصم شذرها غرر المقالِ
فتورد من معبك وهو عذب فتصدر عنك اصحاب المعالي

• • •

وقار الدين يعمو جيب فذ^١ وفيه الغصر علمه كالخجل
 وفي وصح النهار يمج فيه وفي غلس الليالي في ابتهاج
 حليف السعد والثغوى سخي تفيض بسداه جوداً دلتواي
 أبو الصمماء يسمها ملاد^٢ لهذا الخلق بل مولى ادواي
 فإن الخلق لله عيال^٣ ورزقه ولكن بانفصال
 وإن يد اتصاله مه درت^٤ موكله بأرزاق العيال

علي النقي السامرائي

الامام الشاهروودي في سطور

- ولد في سنة ١٣٠١ هـ في قرية تعرف بـ «قلعة آق» عند الله من نواحي شاهروود .
- تلقى دروسه الأولية في قريته ثم في سظام ثم في مشهد الإمام الرضا عليه السلام .
- هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ .
- تلقى دروسه في النجف الأشرف على شرح العلم والفصل أمثال الآخوند المولى محمد كاظم الخراساني والآيتين الشيخ صياء الدين العراقي والميرزا النائي .
- اشتهر بالورع والزهادة والنفوس ، حتى أصبح يضرب به المثل فيها .
- صنف أكثر من عشرين كتاباً ورسالة علمية اجتهادية .
- بعد المدرس الأكبر في الجامعة المحمدية الكبرى .
- طبع أول رسالة عملية له في سنة ١٣٢٦ هـ بعد وفاة المرحوم الآية السيد أبو الحسن الاصمغاني .
- هو الآن المرجع الديني الأعلى للشريعة الإمامية في النجف والتقىيد .
- له مشاريع اسلامية هامة يتفق عليها مبالغ طائلة في كل شهر .



كلمة المؤلف

منذ زمن بعيد كانت تراودني فكرة لإخراج سلسلة من الدراسات
المفصلة تصم تراجم أعلامنا ونوابقنا من الحاضرين والقدماء ، وكنت أرى
ضرورة الميادرة الى هذا العمل التاريخي الثمر الذي أصبح السعي وراء
إنجازه وإخراجه الى حيز الوجود واجباً محتملاً ليس علي فقط بل على كل
من تتوفر فيه الإمكانيات العلمية والقدرة على القيام بمثل هذه الاعمال الأدبية
وكنت أحجم أنا شخصياً عن الخوض في هذا الموضوع الشائك
والسعي وراء هذه المهمة الشاقة انتظاراً لأن يقوم بها جماعة من أفاضل
الكتاب الذين يمكنهم شروط الكتابة والتأليف أكثر مما أمكنه أنا . ولو
سقى لي وأن كنت كثيراً في مجالات مختلفة بما فيها التاريخ والتراجم .
وقيت هذه الفكرة تتردد بين حين وآخر الى مخيلتي وتشغل بالي وتلح
علي إلحاحاً كادت أن أضيق بها ذرعاً .

وكنت في مناسبات شتى أتحدث إلى بعض الأصدقاء الذين أتوسم فيهم
القبليات الممتازة لمثل هذه الأعمال الثقافية ، وأطلب اليهم أن يسدوا هذا
الفراغ الموجود في تاريخنا الإسلامي ، إلا أن كل واحد منهم كان يعتذر
باعتذار لا ينبغي لهم الإعتذار بها . - - .

نعم ، بقيت سبعين عديدة أنادي بوجوب إخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، ولكي لا أجد لمدائي أدباً صاعية ولا تجاوزاً عند أساتذتي ، الأدباء الأفاضل .

وأخيراً ، فهل بقي أمام هذه الحاجة الملحة مكتوفي الأيدي ولا نصنع شيئاً ؟ !

لا . بل يجب أن نبحث عن حل لهذه مشكلة ولا ندع الفراغ يزداد يوماً فيوماً . . .

إذن كيف نصنع وبماذا نملأها ؟ !

يقال « الوجود ناقص خبر من العدم » و « مالا يدرك كله لا يترك كله » . . .

نبدأ نحن . ببحر هذه الفكرة بالمقدر الذي يمكننا ، وسوف يأتي أناس يكملون هذا الساء الذي وضعنا أسسه إ شاء الله . الى .

. . .

هكذا بدأت صدور هذه لفكرة تعد أرضاً حصية في نفسي ، وأحدث نموّاً مطرداً مع مرور الأيام وتوالي حتى اكتمل نموها فأبنت وأثمرت ثمرات نقي مفخرة لي مادام قرأني الكرام يجنون من ثمارها ، اليانة وبمرحون في رياضها الحصية . .

وكانت امثال هذه الدراسات اشياء جديدة كل الجدة في بيئتي ، التي لم نعتد أن ترى هذا اللون من لكتاتفي حياة الأشخاص ، بل العودة المتبعة في أوساطنا الثقافية أن تحيي ذكرى العظماء بعد وفاتهم بإصدار كراس مختصر يكتب بصورة مستعجبة ويشر تحليداً لذلك العصيم وتحليلاً لمكانته السامية . وأرى أن اتباع هذه الطريقة لا بأس به ، ولكن الأجدار أن نكتب

التراحم في حياة المترجم أنفسهم حتى يقرأوها ويدوا آراءهم الشخصية في الحوادث المسروقة في تلك التراحم لكي تقل أو تعدم الحفوت التي لابد أن يقع فيها الكاتب مهما كان حذراً عند تسجيل القصص التاريخية . ولو كانت هذه الطريقة ممتعة في سالف الزمان لكادت تصل إلى أيدينا كمور من تراجم الرواة والمحدثين ولعلهم الماصين الذين فقدوا نقاط هامة من حياتهم لإهمالها حينما كانوا أحياء وجاءت محاولات متوارة بعد وفاتهم

وحدثت دراساتي صدى مستحسناً في كل الأوساط ، فأقنـس على اقتناعها فريق من رجال العلم والدراسات ومن سائر الصفات المثقفة وغير المثقفة معتقدين بأن مثل هذه الدراسات سوف تقوم بخدمات كبيرة نحاه التاريخ في الحاضر والمستقبل ويجب أن تشجع بكل وسائل التشجيع وتحرر بشقي طرق التعزيز . . .

والذي استنتجته شخصياً - من كل هذا التشجيع والأقبال - أن هذه الكتب جاءت في أوانها وملأت فراغاً واسعاً كان يحس أنه كل من يهوى التعرف على حياة أعلامنا ويودّ دراستها دراسة موضوعية فيها شيء من التفصيل والشعور وسعد في الكلام عن النواحي المختلفة للمترجم له .

كان للأقبال المنقطع الطير على هذه الكتب الأثر البالغ في تشجيعي ونشيطي والدفع لي إلى السير بخطى أوسع في هذا السيل ، فأبكت على مختلف المصادر التاريخية وغيرها لجميع الآلاء المشورة والسرور الدورية في بطون الكتب وعلى أوجه الصحائف ، وأخذت أهيم دراسات أخرى عن سائر أعلامنا بصورة جدية أكثر من ذي قبل .

والى جانب مطالعاتي في المصادر والمؤلفات اتصلت بكثير من الثقات
لأستقي منهم الأحبار والمعلومات التي تخص بعض من لازل نشطاً بظله
الورف ، لكي تكون دراساتي عن (أعلام الإمامية) حلقات متصلة تصم
الراجلين والأحياء جيباً الى جيب

وكان حصبة ما استعدته في صول هذه المدة عدة من التراجم المفصلة
التي أرجو الله تعالى أن يوفقني للقيام باصدارها ونشرها بين الملأ العلمي في
الأيام المقبلة القريبة انشاء الله تعالى .

أما اليوم فأقدم هذه الدراسة المتواضعة التي شخصت بحياة سيد فقهاء أهل
البيت سماحة آية الله العظمى سيدنا الإمام السيد محمود الحسيني الشاهرودي
متع الله المسمين بطول حياته وأدام ظله الورف على رؤوسهم .

• • •

وكان من المذطر أن أقوم بدراسة له أكثر تفصيلاً وأعمق بحثاً ، لأن
الفرصة القلبية والتسرع في إحراج هذه الدراسة وتلهف كثير من الإحوا
النجفيين وغير النجفيين الى صدورهما . . . ألزمتني في أن أقدم ما نهياً
وأرجى ، التمهيل إلى قرص أخرى ينتظرها بفارغ الصبر .

وأود أن أنفت نظر القراء الأفاضل إلى أن جماعة من الباحثين في
التحفة الأشرف وغيره اقترحوا عليّ حين توفري على جمع مواد هذه
الدراسات - اقترحات قيمة كان من أهمها لزوم التحدث عن بعض ما يخص
الهيئة العمية في جماعة التحفة الأشرف في سيرها الدراسي ، أو ما يخص
مراجع الشبهة بالدات ، فرأيت أن هذا الاقتراح من بين بقية الاقتراحات
جدير بالأخذ بعين الاعتبار وتخصيص مصول لهذا الغرض ، فكشيت في أثناء هذه
الدراسة فصلاً عن « الدروس والبحث في التحفة » و « مجلس الإستفتاء » ،

وارجأت ما يماثل هذه الحوث إلى فرص أخرى قريبة انشاء الله تعالى .

• • •

ولابد أن أعر في نهاية كلمتي هذه عن شكري المتواصل إلى سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد مجل الإمام الشاهرودي الأكبر الذي كان مصدراً لأكثر معلومات هذا الكتاب . كما أقدم آيات الشاء إلى سماحة العلامة الأكبر الشيخ حامد الواعظي الذي مهد السبل لصدور هذه الدراسة . . .

فإليهما وإلى كل من آزرني في عملي هذا أقدم تحياتي ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والصلاح .

النجف الأشرف

السيد احمد الحسيني

أسرة الإمام الشاهرودي

سمحة آية الله العظمى الورع لثقي الإمام السيد محمود بن السيد علي
ابن السيد عبد الله الحسيني الشاهرودي ينتهي نسبه الشريف الى الشهيد
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعليهم الصلاة والسلام
كان جده العالم الراحل السيد عبد الله ذا وجهة علمية كبيرة في ربوع
موطنه ، وكان يتجول في امري المحورة للارشاد ولهداية الى الدين القويم
ويعم الناس ابادىء الدينية والمسائل الشرعية ، ويقوم بفصل المنازعات
والخصومات التي تقع بينهم

وكان الى جانب مكانته العلمية اسمية مشهوراً بالهدى والتقوى
والصلاح والساد ، ينظر اليه أهل تلك المنطقة بطر مليء بالإحترام
والإكثار والتعجيل ، ويتحدثون فيما أثر عنه من الكرامات وما ظهر منه
من المعائب .

ومن المصنوع الكثيرة التي يتألفها الخلف عن السلف من كرمات
هذا السيد الجليل القصتان التاليتان اللتان نشأتا عن منزله الكبيرة في النفوس
المؤمنة :

١ - كان بيت السيد مؤثلاً بنصبوف والعرياء والسرفدين ، وورد في
بعض الأيام جماعة من النصيوف ، فرحب بهم السيد - حسب عادته -
أهل ترحيب ، وجلس معهم ليتحدث اليهم ويؤنسهم ، وإذا بروجته تناديه

من داخل البيت ونقول له : إنك جالس مع ضيوفك مستريحاً ولست تعم
ما الذي يوجد في البيت ومالا يوجد ، لم ينق لنا من الدهن شيء فذهب
وانتبا مقدار منه لتهيئة الطعام . .

فاستاء السيد من تصرف زوجته هذا استياءً بالغاً ، وكان عليه أن
يلزم إلى القرية المحاورة لشراء الدهن وبلد صوبه وحدهم ، وهذا مما
يصعب عليه كثيراً ، إلا أنه لا بد من القيام بهذا الأمر وإحصار الدهن
كيفما اتفق . .

ولكن عندما تهيأ السيد للذهاب إلى القرية المحاورة سبقه بعض من
في البيت إلى المطبخ وإذا طرف الدهن لكبير مموء منه ، فأحبر روجة السيد
بذلك فأنكرت عليه وقالت : إني فطرت إلى الطرف مرراً فكان ذريعاً
ولذا ناديت زوجي لشراء الدهن .

وأسرعت روجة السيد إلى المطبخ - بعد هذه المحادثة القصيرة -
وجدت الطرف مموءاً بالدهن كأنه قد عليء الآن .

٢ - ذهب السيد إلى بعض القرى البعيدة للتسبيح والارشاد ، ونزل
في تلك القرية عند مصيف له ، ولما حان وقت العشاء قدموا له مقداراً
من الخبز والمرق ولم يقدموا له شيئاً من الرز الذي كانوا قد هياؤوه لعشائهم
بحجة أن السيد من ناحية يقرن فيها أكل الرز وعادته حرت على أكس
الخبز . . .

ولكنهم هوجنوا حينما جلسوا إلى المائدة بشدة مرارة الرز بحيث
لا يتمكنون من ادراده ، فعموا أن هذا ليس إلا من عدم تقديمهم الرز
إلى صيفهم الكريم ، فهرعوا إليه معتذرين عما صدر منهم راحين منه العفو
عن حقونهم وتقصيرهم ، فقل السيد عندهم وأكل من ذلك الرز لقمة

واحدة معاد طيباً كما كان من ذي قبل . . .

. . .

وأما والد الإمام الشاهرودي - السيد علي - فقد انصرف الى الزراعة منذ صغره وانقطع عن طلب العلم ، إلا أن بيته بقي مأوى للوافدين والصبوف يقصده القاصدون من البعيد والغريب ، ويأزله الزائرون في الليل والنهار ويحلّ فيه الأضياف المكرمين بكل وسائل التكريم .

وبقي بيته كذلك منذى لخل القضايا والحوادث التي تهتم أهل البلد ومن جاوره من سائر القرى - كما يتبين ذلك من بعض القصايا التي سأتي على ذكرها في معرض أحاديثنا القادمة .

. . .

وأما أخو الإمام الشاهرودي - السيد صادق - فكان من بين بقية احوته السيد عباس والسيد حسين والسيد حسن معروفاً بالحدود والكرم والسخاء ، وكان يدير أكثر شؤون أقربه ويعطف على فقرائهم ويحوى على العاجزين منهم .

كان لا يبدع فرصة تفلت منه ليدّ يد العون الى من اشتدت به الاحوال من أفراد أسرته وعشيرته ، حتى قبل . إن الأسرة ما كان يعوزها شيء ما دام هذا السيد في قيد الحياة . . .

. . .

وبدي نستنتج من جميع ما مر علينا عن هذه الأسرة الكريمة أنها كانت تتمتع بمرحلة رفيعة في العلم والدين ، وتجد مكانة مرموقة في النفوس الطيبة من أهالي المنطقة ، كما أنها كانت دائمة الصيت في التقوى والزهد والصلاح وازروم حاد الحق والحقيقة .

محري يمثل هذه الأسرة المؤمنة أن تنجب الإمام الشاهرودي الذي
هو مثل رائع في جميع الكمالات النفسية والصفات القدسية .
وحرى الإمام الشاهرودي كذلك أن يكون من هذه الأسرة التي
ما عرفت في حبانها إلا السعي وراء الحصول على ما يجب أن يستحصله المؤمن
المكتمل إيمانه ، ولم يخلف أفرادها بعدهم إلا طيب الذكر وعاطر النساء
وعميق الحب في النفوس .

نشأته التربوية

كانت أسرة سيدنا الإمام - كما أسلفنا - أسرة علوية متدبنة عابسة للتدين ومحترمة في تلك الأقطار عابة الإحترام . . . في مثل هذه الأسرة الكريمة العريقة في التدين ولد الإمام الشاهرودي عام ١٣٠١ هـ . وفي مثل هذه البيئة المفعمة بالمثل الإسلامية فتشج سيدنا الإمام حينه لأول مرة .

وإذا ما قلنا إن الذي يراه الطفل من أعمال أبويه وسوف يطمع في ذهنه ويقتى في خاطره مدى حياته . فم يجد هذا الناشئ إلا ما يسوقه إلى حب الصلاح والإقبال الشديد على الدين والإصغاء تحت لواء الخير . إن المدرسة الأولى للطفل هي البيت ، وإن المدرس الأول للناشئ الحبيب هو الأم ، وإن الواضع الأول لسلوكه هو الأب ، فبأحد الطفل أحداً سريعاً ما يجده في بيته ، وتلقى آثار ما أخذ من مظهره في نفسه لا تزل ، وقلما يشذ الطفل عما وجدته في بيته وفي بيت أبويه ، وما لسه من أخلاق مربية والمشرفين على نشأته . . .

واعلمنا هذه الأسباب يرى الإسلام يصنع مسانير كثيرة تصمم نشأة الاصل من نشأة صاحبة نحب النهم الأخلاق العاصلة والعادات الحسنة ، وتحبهم عما يسيء أخلاقهم ويحرمهم إلى المهاري والمهالك في مستقبل أيامهم . إن الإسلام يحسب حساساً دقيقاً جداً للطفل من قبل أن تعقد نطقته

إلى أن يصح رجلاً كامل الرجولة يملك رمام أموره ويقدر على تسيير نفسه كيفما شاء .

ورثه بولي عبادة واثقة بما يعمده الأكران في حياتهم اليومية وتصرفاتهم في شؤونهم الشخصية لئلا يصدر منهم ما يفتاق مع المبادئ الإنسانية الخيرة فتنتطح في ذهن الطفل لانبعاثات سيئة تأتي بنتائج غير مرغوب فيها .
إنه يطلب من الأب والأم أن يهدوا أخلاقها في كل ما يقومون به من الأعمال والأقوال ، حتى ينشأ الطفل مهذب الأخلاق بطبيعته مستقيماً في أعماله وأقواله .

• • •

نعم ، نشأ الإمام الشاهرودي نشأة دينية محنة ظهرت آثارها منذ الصغر
واليك القصة التالية التي تبين مدى تأثره بالروح الإسلامية وانصرافه إلى الدين انصرافاً كديماً ، وتطبيقه لأوامر الألفية على كل المجالات :
ابتني أهالي تلك المنطقة بالجراد لمدة سنتين متوالتين ، فصدت المزارع والأشجار من جراء هذا الوباء الدار عليهم ، وما هي السنة الثالثة تظهر آثار الجراد أيضاً وتلدمهم بالدمار والوفا ، وسوف يعرفهم هذا الحبش الحرار الذي لا حول لهم ولا طول أمام عاديته .

اجتمع وجوه القوم في بيت والد الإمام للتداول حول الموضوع والتوصل إلى طريق يمكنهم صد هذا السيل الجارف والإبهاء من اعتداءاته المتوالية :

تحدثوا طويلاً في كيفية إزالة هذا الوباء ، وقال كل واحد منهم ما أمكنه من القول ، وأدى كل رأيه في الموضوع . إلا أن لآراء كانت عقيمة وضررها أكثر من نفعها .

أما الطفل الشقي والعاق في رواية هذه البدوة والذي يقرأ في هذه الأيام الرسائل العمية ويذكر جيداً فوائد الزكاة وأنها تنمي الأموال وتحميها عن الآفات وتركها . . هذا الطفل تكلم بكلمة أخذت معها في تلك البدوة ونمت إليه الأنظار .

قال : توجعوا كلكم إلى الله تعالى وعاهدوه أن تؤدوا زكوات أموالكم في هذه السنة كلمة عبر مقصودة فسوف يزيل الله عنكم هذا البلاء وبرحمته الواسعة .

ما أروع هذه الكلمة المختصرة في ألفاظها الكبيرة في معناها ١٩ ما أعظمها من كلمة حارحت من قلب مغم بالإيمان الصادق تأسداً الأعلى ١٩ حقاً إنها عطيمة كل العطمة ، دالة على شدة مراوحة روح قائمها مع الدساتير الإسلامية والقوانين الإلهية . .

تأثر انشراح بهذه الصبيحة الدينية ، ونفروا آخذين على عواتقهم العمل بهذا الرأي المصيب وتأدية الزكوات على الوجه الصحيح إذا ما ارتفع عنهم هذا البلاء الداهم .

لكن عندما رأت آثار الخراب وحان وقت الحصاد ورأوا وفرة حاصلاتهم دب في قلوبهم ديب الطمع فلم يمدوا أيديهم ولم يؤدوا زكوات أموالهم كما ينبغي .

كان نعمتهم هذا أثر بالغ في نفس الطفل المؤمن ، إذ رأى رحمة الله الواسعة التي رلت على هؤلاء القوم وكفرتهم أراءها ، فأراد أن يعلن استيائه على المالكين الذين لم يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجب تجاه الفقراء المعوزين من أبناء القرية ، فأوشك أن يتنادى بالفقراء ليهبوا في وجوه المالكين ويأخذوا حقوقهم فهاً إدا لم يوفوها إحتياجاً . . .

مرت هذه الحادثة في محلة اطفال . وكاد أن يعلن ثورته ضد هؤلاء الطغاة عن ربههم ، لا انه أحجم عن ذلك لما رأى من صغر سنه وعدم القدرة الكافية للقراء على القيام في وحوه الأعياء ، فحاف أن تكون النعمة وخيمة ولا يتحصل من فعلته هذه النعمة المطلوبة .

• • •

هذه القصة وغيرها من القصص الكثيرة التي سمعها عن سيدنا الإمام إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الدين والعمل بالأوامر الدينية كانت من مميزات ذهنه منذ أيام طفولته المبكرة ، وكان شديد الإهتمام بتطبيق لأوامر الالهية على نفسه ودوبه في جميع مجالات منة نعمة أظفاره . ومن هنا يستكشف مدى أثر والديه في تربيته هذه التربية الدينية الصالحة وكذلك يستكشف شدة تدين أوجه أمهاتها حيث تمكنا من أن يوحدنا بأعمالها الإسلامية الخالصة هذه البيئة التربوية المشبعة بالروح الدينية التي لا يشوبها شيء مما يعكر صفو التدين .



نشأته العلمية

ولد الإمام الشاهرودي في قرية تعرف بـ « آقا عبد الله » ، فتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة الفارسية بعد أن حتم القرآن الكريم على بعض الشيوخ الذين كانوا يقومون بتعليم أطفال القرية ويطرأ إلى أن قرية « آقا عبد الله » لم يكن يتوفر فيها من يقوم بتدريس المقدمات العربية والعلوم الدينية اضطرب سيد الإمام إلى أن يهاجر إلى مدينة بسطام ، إذ كانت ولا تزال توجد فيها مدارس دينية وجماعة من رجال العلم والدين وحوارة علمية تمتد بعض وسائل تربية الطلبة ، ولم تكن لمدينة شاهروود حيداً كحورة علمية كما هي الآن ، فكانت العودة المتبعة أن يهاجر طلاب العلوم من قراهم إلى بسطام ومن ثم إلى مشهد الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام .

وأنصرف التلميذ العظيم في بسطام بعد لا يعرف الكتل والمثلل إلى تحصيل العلوم ، وانكب على الدراسة انكساباً تاماً ، فدرس فيه الصرف والنحو والمعاني والدين والمنطق وأصول الفقه والفقه .
وأثناء وجوده في بسطام اختلطت يد المنيّة أباه الذي كان يرعاه رعاية تامة ، وبدلاً من إعراضه عن الدرس والبحث وانشغاله بشؤون الحياة انصرف أكثر من ذي قبل إلى الإستزادة من العلوم بتشجيع من أمه التي كانت تحب أن تراه عالماً من العلماء .

وآن أول مهاجرته إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، الحاضرة العلمية الكبيرة في خراسان وموش آمال طلاب العلوم الدينية في تلك لأصقاع وراحت هذه الهجرة المباركة في جده وبشاطه ، فأخذ يتהל من العيون الصافية الجاورة لتلك القعة الطاهرة ، ويقتبس من أنوار علومها الوضاعة المشرقة ، ويحضر محافلها العلمية للاستزادة في معلوماته الحمة .

ظهرت بوادر نبوعه في المشهد الرضوي عليه السلام ، وعرف أئندته أنه سوف يصبح شخصية علمية لامعة يكون لها شأن كبير بين العلماء والأعلام وسائر الناس .

كان يدرس إذ ذاك كتاب « كفاية لأصول » ، وكان من شدة دكانه أنه يدرس بعض الكتاب بعد أن يدرسه مباشرة حلقة من تلاميذه والمستعبدين من عصره . مع العلم أن هذا الكتاب من أعقد الكتب الدراسية ويتطلب جهوداً كبيرة يفهمه وهضم مبادئه العلمية فكيف بتدريسه فور دراسته ، إلا أن بوح التلميذ النابغة كان ييسر كل صعب لا يتيسر إلا لئله من النابغين .

• • •

اطلع الأستاذ أن تلميذه لعظيم بوي الرجوع إلى القرية والبقاء فيها فكان لهذا السأ المفاجيء وقع سيء في نفس الأستاذ الذي كان يتوهم السوغ في تلميذه وراه أهلاً لأن تقع بيده أزمة أمور المسلمين في المستقبل القريب ، فدعاه وقال له فيما قال :

« إن مقلدك يوجب عليك عينا الإستمرار في الدراسة ، لأنك تملك من الذكاء والمهم فوق ما تتطلبه المراحل الدراسية فيجب عليك الإصراف إلى طلب العلم إلى آخر شوط وعدم الانشغال بشيء غيره » .

ذهب التلميذ إلى القرية لكن لا يبقى فيها بين أهله وعشيرته بل
ليودعهم ميمماً صوب اسحق الأشرف لطب اعم ، والفقي في القرية بأمة
التي كانت تنتظر . فخرج الصبر . عيته وبقائه عندها ، وإذ عمت مايويه
وبدها وما قامه الأستاذ شجعت على الذهاب إلى جوار باب مدينة عم الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ولقاء هناك لبل بعينه . وراى هذا التشجيع
من الأم الحنون في تلهف التلميذ إلى تلك المدينة المقدسة واستيطانها بعرض
إكمال دروسه ونيله درجة الاجتهاد الرفيعة .

. . .

ورد الإمام الشاهروودي إلى اسحق الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ ، وكان
الأستاذ الأول لمعزة اسحق الأشرف حينذاك أستاذ الخققين آية الله العظمى
المعروف به المولى محمد كاظم الشهير - « الآخوند الخراساني » صاحب
أعظم كتاب لدراسة أصول الفقه « كهاية الأصول » وغيره من الكتب
العلمية القيمة ، وكانت حلقة درس هذا الأستاذ من أعظم الحلقات العلمية
آنذاك ، إذ كان يحرق فيها أكابر العلماء وجهابذة المجتهدين ، ويمتحن
الإتقاء اليها أعاصم المشتعبي بالعلوم الدينية في ذلك العصر .

لارم سيدنا الإمام أستاذه الآخوند الخراساني غب وروده ، إلى اسحق
الأشرف ملازمة الطال للتمثال ، وحصر دروسه الفقهية والأصولية في الليل
والسهار . ولم يدع أن يموت فرصة يمكن أن يعتمها للإرتشاف من سهله
الصافي والإرتواء من مورده العذب .

وإلى جانب حصوره عند أستاذه الخقق الخراساني أحد يدر من في
حقائق من الطلاب كثنائي المكاسب والرسائل وبقي عليهم المحاضرات
العلمية كل يوم .

ونارغم من أنه كان جديد الورود الى الحنف الأشرف وحديث العهد باخورة العمية العجفية إلا أن حلقته التدريسية كانت واسعة تضم السخبة الطيبة من أفاضل طلبة العلم .

ولم يدم هذا الوضع طويلاً ، إذ توفي اتولى الآخوند الخراساني في يوم الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ ، وانصرط عوته ذنب العقد المنظم ولم يحظ سيدنا الإمام بالحضور عند المغفور به لآخوند أكثر من ثمانية عشر شهراً كان لها الأثر الواضح في حياته العمية .

وهاجر الإمام اشاهرودي - بحس هاجر - ان سامراء لمشاهدة السير النعمي هناك من قريب ، إلا أنه لم يبق في تلك السلة إلا أسابيع ففعل واجماً إلى النجف الأشرف .

وحصر في هذه المرة - وبعد ان استقر في الحنف لأشرف - عند مرني العلماء اشقق الأكرم آية الله العظمى انصور له اشبح صباه الذين المرقي - طيب الله ثراه - واستمر في الحضور عنده حتى أكمل دورة أصول الفقه عبر سائر دروسه المختلفة .

وأخيراً احتص بالمرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الميرزا حسين الثاني - قدس سره - فلام دروسه الفقهية والأصولية وحضر مجالسه العمية حتى فاق أقرانه وتقدم على نية تلامذته وذل مكرمة رفيعة عنده ، فأصبح يقدمه على غيره وبطلب رأيه اذا ما أراد أن يكتب شهادة علمية لشخص ما .

• • •

وبدا عمنا أن الميرزا الثاني كان شديد التحفظ في مسح الشهادات العلمية ، وأنه لم يكتب شهادة إلا بعد تكرار التأكد من منزلة المشهود له

في العلم والدين ، وأنه لم يسمح في حياته قط شهادة مثل الشهادة التي منحها
إلى الإمام الشاهرودي . . إذا علم كل ذلك نعرف جيداً المكانة السامية
التي كان يحتلها سيدنا الإمام في نفس أستاذه وكبير نقادير الأئمة له ولمنزلته
العلمية .





القدس

الصفوف المراسية قائم بالإمام الشامودي



بين الاستاذ وتلميذه

إن من أصعب الأشياء في الحياة كسب الثقة التامة في المجتمع ، ذلك لأنه يحتاج إلى أخلاق فاضلة ، وحسن المعاشرة ، والتحلي بالصمت الإنسانية الكريمة ، والإعتدال في الأفعال والأخلاق ، وعدم ظهور حياة فيما يبدو منه من الأعمال . .

إن ملايين من الناس يطهرون على مسرح الحياة ويعيشون سنين طويلة أو قصيرة ثم يموتون ويذهبون إلى حيث يذهبون ، إلا أن الذين يحبون حياة كريمة ويموتون محلمين وراهم الذكر الجميل والنساء العاطر هم قليلون وقليلون جداً .

إن الإنسان يحتاج إلى حسن السمعة وطيب الذكر أكثر مما يحتاج إلى المال والجاه وسائر الإعتبارات العرفية ، وسببه أن المال والجاه وما أشبهها ذاهبة إلى الزوال فنزول معها كل ما استحصله الإنسان من طريقها ، أما حسن الذكر والسمعة الطيبة وما استحصله الإنسان من طريق أخلاقه الفاضلة سوف تبقى بعد حياته ، وسوف يذكر مشقوعاً بكلمات كلها مدح وثناء وتجليل وتكريم :

إن من إسهل الأشياء أن يكون الإنسان كاذباً مراوغاً منافقاً يحتلس أموال الآخرين بشئ طرق الإحتلاس ، ولكن من الصعب - بل من أصعب الأشياء - أن يكون الإنسان صادقاً في جميع شؤونه ، واقعياً في كل أعماله

وأفعاله ، لا يختلف تجربته من مظهره . يكون أمياً كل الأمانة حينما نودع
لديه الأموال والأشياء والأسرار . . .

نعم ، كل هذا تحمله صعب على النفس التي تريد الإطلاق في
تصرفاتها وشؤونها ، ولا تحب التقيّد بمثل هذه المثل . . .

إنه حقاً لمن الصعب أن يتخلق الإنسان بهذه الأخلاق نجاه الناس ،
وكن أشد صعوبة منه تطبيق هذه الأمور في الحياة اليومية مع من يعاشره
الإنسان ليلاً ونهاراً ولا يفارقه إلا لضرورة تعرضها حياة الإنسان .

وتشتد الصعوبة أكثر وأكثر إذا كان ذلك الإنسان استغافاً يجب
ملاحظته مقامه واحترامه أكثر من أي شخص آخر من أصدقائه وأقربيه :
إن القيام على هذه المهمة لا يمكن إلا ممن أصبحت هذه القيود ملكة
له ريس عليها نفسه وانضجعت على خاطره بطاعاً لا يمحوه شيء .

. . .

هذا ، وإذا لاحظنا خبرة الأستاذ الديلمي الطيبة إلى تلميذه سيدنا
الإمام فندرك إدراكاً واضحاً مدى الصبر الأخلاقي الفاضلة في نفسه
ومزاجها روحه ، حتى جعله يتمتع بثقة عميقة من سنده الذي كان لا يثق
بأحد منها كان شأنه إلا بعد اجتيازات طويلة ومعانٍ النظر في كل شاردة
وواردة منه .

والمعروف عن الميراث الديلمي ، أنه كان صعباً جداً في قبول
الشهادات - وخاصة العلمية منها - فكان يترى في تشهد وكيفية الشهادة
والشهود له ، ويجري الامتحان تلو الامتحان والاحتياط بعد الإختبار و . . .
ومع هذا كله كان سريع البت في الموضوع إذا جاءت شهادة سيدنا
الإمام ، فهي الحد الفاصل لكل تردد وتروي .

يقول أن أحد علماء حلب من الميرزا أن يحيزه إحارة جهته ، فسان
الميرزا تلامذه والمختصين به عن رأيهم في هذا الشخص واجتهاده ، فكان
رأيهم متفقا على أنه مجتهد مطلق بحق له أن يحيزه بالإجادة المطلوبة ، ولكن
عندما وجه الميرزا سؤاله إلى الإمام الشاهرودي فكان جوابه : « أنه مجتهد »
ولم يرد على هذا شيئا ، ثم انقص المجلس وتفرق الجمع .

واتفق أن يدخل التلميذ على أستاذه بعد هذا المجلس فوجد أستاذه
بيده القلم وهو عارق في بحر التفكير ، وعندما شاهد تلميذه قال له : « إي
سألتك عن فلان وعن مرتبة العتبة فلم ترد أن قلت » « إنه مجتهد » ولم
تنب هل هو مجتهد مطلق أم متحري وحملتني في حيرة من أمري فم أدر
ماذا أكتب ؟ !

فأجابه التلميذ : « إي حسب ما علمت أرى أن فلانا مجتهد متجز
وليس بمجتهد مطلق (١) » .

(١) المجتهد . الفقيه الذي له ملكة علمية يتمكن بواسطتها على استنباط
الأحكام الشرعية من الأدلة ، وهو ينقسم إلى قسمين :
١ - مجتهد متحري : وهو الذي يقدر على استنباط مسائل خاصة أو أبواب
مخصوصة من الفقه .

٢ - مجتهد مطلق : وهو من له القدرة على استنباط كلها أراد من المسائل
الفقهية في جميع أبواب الفقه .

وغير حي أن القسم الثاني هو أسمى كل فقيه بدرجته في الجهد الأشرف
ونوعية الحوارات العلمية ، إلا أن هذا لا يأتى لكل الطلبة ، لأنه يحتاج إلى أشياء ليس
ها نحن ذكرها ، وهي لا تنبصر إلا لمن رزقه الله تعالى حفظا وافرًا من التقوى
والجهد العلمي ، فإن « العلم نور يقدسه الله في قلب من يشاء » .

وهنا نفس الأستاذ الصعداء وقال : أرحتني . . . ثم كتب ، جارته
حسب شهادة تلميذه :

. . .

وبعد هذا ، مما هو أعظم أمانة يتمناها التلميذ بعد سنين متعبة من
أيام حياته يقضيها في الدراسة والقراء والمطالعة ؟ !
إنها - بلا شك - الشهادة العالية التي هي الصك الوحيد الذي يصحه
في مصاف العلماء .

ثم أليست الألقاب والرتب والنياشين هي علامات لمقامه العظمي وممرته
بين بقية العلماء الأعلام ؟

لعم ، إنها - والحق يقال - من أحسن ما يظهر المركزية العلمية التي
للشخص بين أقرانه وأترابه ، وخاصة إذا كان الذي يلقب ويهب الرتب
والنياشين يكون دقيقاً في عمله ، فلا يجازف ولا يعمل حسب ما تمليه عليه
الظروف والأهواء . . .

هيا إحد لنقرأ شيء من الترويض والإمعان جلاء من الإجازة التي كتبها
المفطور له الثاني لأعلى تلامذة ترقية عنده الإمام الشاهرودي ، لكي نعرف مدى
حظوة التلميذ لدى استاده والتقدير العميق من الأستاذ لتلميذه ، وهذه
الإجازة - كما قلنا فيما سبق - أحسن لإجازات الصادرة من المبررات لتلاميذه
« . . . فرة عيني العالم العلام ، والفاسل الهام ، عماد الأعلام ،
وصفوة المجتهدين العظام . . . التقي الركي . . . فأصبح بحمد الله تعالى
من أعمدة الدين ، وأفاضل المجتهدين . . . »



المدرس الأكبر

لارم الإمام الشاهرودي التدريس منذ حلّ في مشهد الإمام رضا عليه الصلاة والسلام وأخذ هو يدرس على كبار الأساتذة هناك .
وقد ذكرنا أنه قبل مجيئه إلى النجف الأشرف كان يدرس كتاب « كفاية الأصول » في حلقة من طلابه والمستبشرين مه عور دراسته هوفيه وهذا يدل على نوع وعبقريّة في الدرس والتدريس كليهما ، إذ من الصعوبة بمكان كبير فهم هذا الكتاب حتى الفهم ، وأصعب منه أن يقوم الإنسان بتدريسه في حنقة من الطلاب قبل أن يكرر دراسته أو مباحثته على أقل التقادير : . .

وبعد ورود سيدنا الإمام إلى دار عمرنه النجف الأشرف سنة ١٣٢٨هـ بدأ يدرس كتابي المكاسب والرسائل حينما كان يحضر عبد المغفور له الآخوند الخراساني « قدّه » .

وقد تكرر مه تدريس كتب الكفاية والرسائل والمكاسب في النجف مرات ، وكان ذا شهرة واسعة بتدريس هذه الكتب الثلاث في حلقات كبيرة من الطلاب والمشتغلين ، كما أنه كان معروفاً بحفظه عن طهر القلب لكتابات الكفاية إلى زمن غير بعيد من كثابة هذه السطور ،

وبدا بتدريس الخارج فقهاً وأصولاً في النجف الأشرف حينما كان ملازماً للمرحوم النائيني ، وبقي مدرساً للفقّه والأصول خارجاً حتى عرف

أبه أكثر مدرّس في هذه السنين الأخيرة .

. . .

والمدرّسون في انجف الأشرف لدروس الخارج يعتبرون على قسمين
١ - من ينسب دروسه بالسطحية في الموضوعات وعدم التعمق فيها ،
وهذا يصح جداً لخديجي انجهد لدروس الخارج الذين يستفيدون من الموضوعات
سهلة الشاؤن أكثر مما يستفيدون من الموضوعات العميقة التي تحتاج إلى مزيد
من الخبرة والاعتناء .

٢ - وهناك دروس تنسب بالموضوعية والتعمق في الفكرة وعدم مجال
لوقت حاش من جواب الموضوع المبحوث عنه ، وطبيعي أن مثل هذه
الدروس تحتاج إلى حبرة كافية وجهود حارة في فهمها وحصنها ومطالعات
طاوية من التلميد للنهوض بها وكتابة ما يحثه الأستاذ بعد الدرس .
وبمقدار ما يحتاج القسم الثاني إلى مثارة وجد وصبر من التلميد ،
يدل كذلك على مدى علمية الأستاذ ، ونبحره في الموضوع ، وعمق تفكيره
ودكائه ، وسيطرته العلمية على الأدلة ووجوه ردها أو قبولها ، والنتائج
المستحصلة منها ، وإعطاء الرأي العلمي فيها .

ويعتبر حلقات تدريس الإمام الشاهرودي أعظم الحلقات التدريسية
التي شاهدها الحنف الأشرف في السنين الأخيرة ، حيث لم يكن يمر الإمام
على المسألة الملقاة على طاولة التشريع مرأ سريعا قبل أن يقب وجوه النظر
فيها ، وبين الأقوال والآراء التي ظهرت حولها ، والأدلة التي ترد هذه
الأقوال أو تدعم تلك الآراء ، والإعراضات التي ربما يأتي من جانب
المعارضين ، وما يقال في جوابهم أو ما يسد اعتراضهم ، والرأي الأخير
الذي يختاره هو مشقوعاً بأدلته من الكتاب والسنة والعقل والإجماع . . .

وما إلى ذلك مما يجب على المحقق الخبير أن يلتفت إليه عند ما يواجه موضوعاً ما من الموضوعات العلمية . .

ومن هنا نعرف السر في صعوبة كتابة (تقريرات) درس ميدان الإمام علي بعض الطلبة ، إذ مثل هذه الدروس العميقة تحتاج - كما قد - إلى كثير من الجهود والصر والمثارة مما لا يتأتى لكل طالب أن يتحمسه إذا لم يكن له ورى علمي محترم .

وكان من المستحسن في هذا البحث أن يذكر أسماء لاهة الجماعة من المجتهدين الذين حضروا عند الإمام الشاهرودي وبلغوا دروسهم العممية هي حقائقه التدريسية ، إلا أن انتشارهم في ربوع البلدان الإسلامية وشهرتهم لثلاثة أصيت في كل مصر ومدينة ودورهم الفعان في تربية العلماء الأعلام أغت عن تحشم هذا العمل الذي ينظر به عرصة أخرى مؤانية انشاء الله تعالى

المرجعية الدينية

لقد سبق لقول ما بأن آيات السجود في الإمام الشاهرودي ظهرت مد إقامته بمشهد الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام لمرص التحصيل والدراسة ، وأنه أراد الرجوع إلى قريته وانقاء هالك ولكن أستاذه أقنعه بأنه يجب عليه عيماً أن يستمر في تحصيل العلوم الشرعية وبهاجر لهذا المرص إلى مدينة العلم والدين السجف الأشرف ، وبكمل دروسه العالية في تلك البقعة المباركة على كبار أسانئها ومدرسيها .

كانت نظرة طلاب العلوم الدينية - وفي مقدمتهم الأسانذة - بمشهد الرضا عليه السلام وبقية المدن الإيرانية بالنسبة إلى سيدنا الإمام أنه يملك مقدرات تؤهله لأن يصحح مرجعاً دينياً تقع عليه أمانة التقليد ويقوم بأعمال الرئاسة الدينية للشيعه ، وكانت تقوى هذه النظرة حينما يتبعون سيرة الدراسي على كبار الأسانذة وشيوخ العلم في مدينة عبي عليه السلام ، ومواصلة بيته بهاره في المطالعة والبحث والطر لامتخااح المسائل العلمية والكشف عن أدلتها مع الصبر والجهد الكبيرين .

وكان إلى جانب علمه واجتهاده يملك شهرة واسعة جداً في الورع والزهد والتقوى منذ شبائه الأولى في القرية ، وأصبحت هذه الشهرة تزداد يوماً بيوماً كلما عاش في المحاورات العلمية واحتث به رجال العلم - من أسانذة وطلاب - وسائر الطبقات المختلفة .

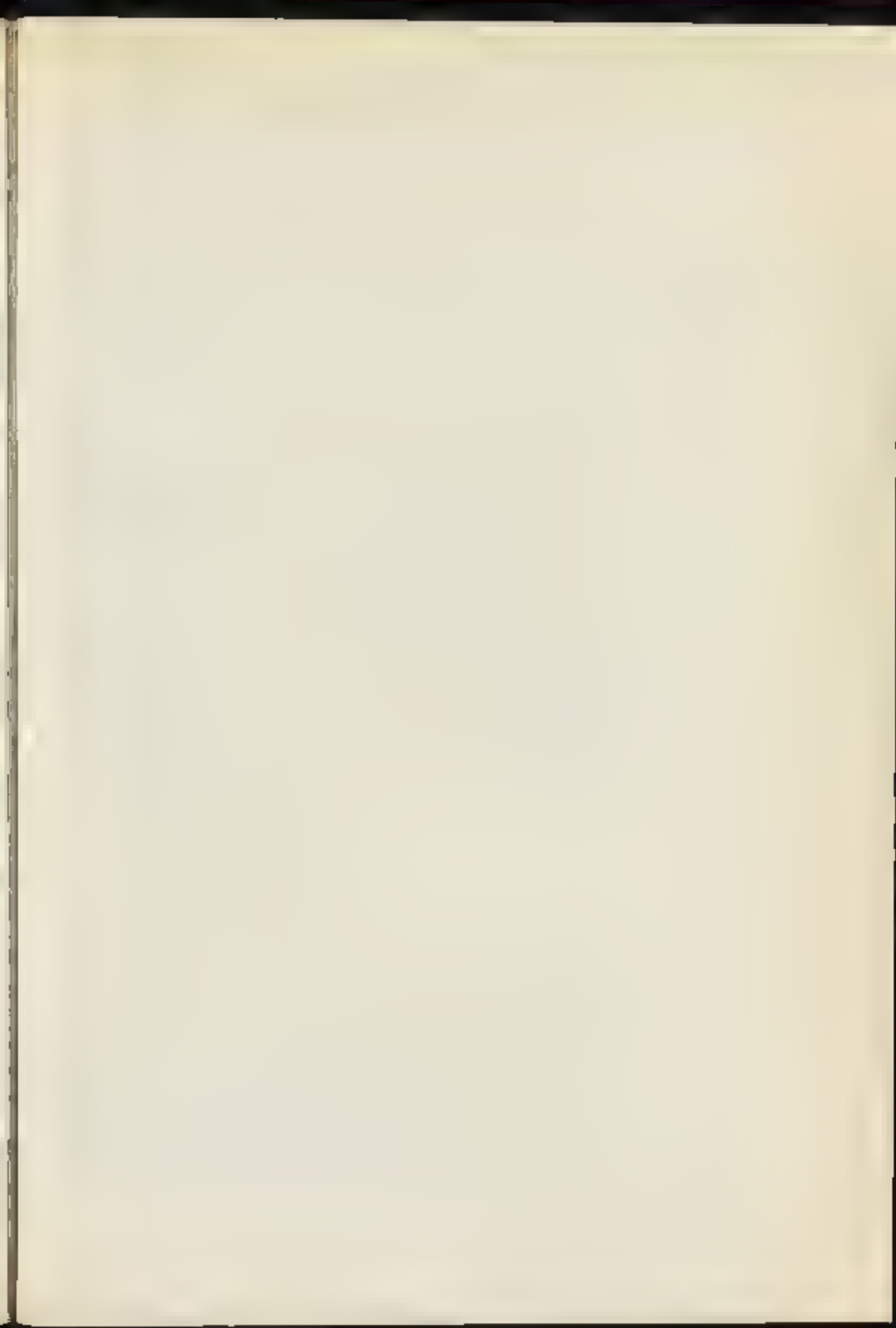
وبالاصافة إلى هاتين الجهتين فإن التقدير والإحترام والإجلال التي
كان يتلقاها من أساتذته وشيوخه - وخاصة الميرزا النائيني كما ذكرنا سابقاً -
سببت في أن تتوجه إليه الأنظار في الأفطار القريبة والبائية .

• • •

هذه العوامل وغيرها كانت السبب في أن يطلب منه جماعة من أهالي
إيران والعراق وغيرها أيام الميرزا النائيني الرسالة العملية للرجوع إليه في
التقليد، إلا أنه رفض هذا الطلب المتكرر ولم يغر أهمية له . وعندما رأى
مصابقة بعض الناس له في هذا الموضوع قد كلفته المشهورة التي بقيت
تروى في مسامع كثير من شيوخ العلم في الحنف الأشراف . .
قل . لا ينبغي لنا أن نطعن رسالة ما دام مرجعاً لتقليد الإمام السيد
أبو الحسن الإصفهاني والإمام الميرزا حسين النائيني في قيد الحياة ، فعلى
الناس أن يختاروا أحد هذين العلمين .

وبني كذلك برد كل طلب يأتيه من هذا النوع حتى وفاة الإمام
الإصفهاني في سنة ١٣٦٥ هـ حيث لم ير دأ حبيداً من إجابة الطلاب ،
فأخذ يكتب حواشيه على رسائل الإمام الراحل التي كانت الألوف منها
مكدسة ولم تورع بعد حتى تم طبع أول رسالة له في الحنف الأشراف
وطهران سنة ١٣٦٦ هـ .

وكان حبيداً قد رجع إليه كثير من مقلدي الإمام لإصفهاني في مائر
البلدان الإسلامية ، وأحد كذلك بتدرج في الرعاية الشيعية حتى أصبح
مرجعاً أعلى وزعيماً روحياً للطائفة ومحطاً لأنظار المسلمين يستضيئون بسنن
صوته ويسترشدون بهديه ويأخذون نارشاداه الأبرية العظيمة . . .





نمودار من خط الإمام شاهروزي



مؤلفات الإمام الشاهرودي

فترة التصنيف والتأليف لمراجع الدين فترة قصيرة جداً ننحصر ما بين بلوغهم حداً عالياً من العلم وبين توجه المرجعية اليهم ، إذ لم يبدأوا بالتصنيف والتأليف إلا بعد أن بصحوا في مرتبة رفيعة من العلم وبهضموا المواضيع العلمية هضمًا تاماً ، وعندما بصحوا مراجع لم يتمكنوا من التفرغ لمهام الكتابة لكثرة أعمالهم الإسلامية وواجباتهم اليومية تجاه المسلمين ، هي هذه الفترة التي لا تعد إلا سنوات قليلة إذا كتبوا شيئاً فيها ، أما إذا لم يكتبوا في هذا الحين فلم يخلوا الفرصة للكتابة فيما بعد .

وابتكثنا لما وقصا عليه من مصنفات الإمام الشاهرودي :

١ - تقريرات بحث آية الله الشيع صباه الدين العراقي .

٢ - تقريرات بحث آية الله اميرزا حسين الدائبي الأصولية .

٣ - تقريرات بحث آية الله الميرزا الثاني الفقهاء .

٤ - كتاب الطهارة .

٥ - رسالة في التيمم .

٦ - رسالة في الوضوء .

٧ - رسالة في الوقت .

٨ - رسالة في لباس المصلي .

٩ - رسالة في قواطع الصلاة .

- ١٠ - رسالة في صلاة المسافر .
- ١١ - كتاب الخمس .
- ١٢ - كتاب الزكاة .
- ١٣ - كتاب الحج .
- ١٤ - رسالة في المواريث .
- ١٥ - تعريف علم أصول الفقه .
- ١٦ - كتاب القضاء .
- ١٧ - رسالة في الصيام .
- ١٨ - رسالة في القطع .
- ١٩ - رسالة في قاعدة اليد .
- ٢٠ - رسالة في قاعدة لا ضرر .
- ٢١ - كتاب الرجال .
- ٢٢ - كتاب في النحر .

هذا عبر الشروح والمواشم التي كتبها سيدنا الإمام عبي الكعب
الدراسية وغير الدراسية من الكتب التي كان يرجع اليها كثيراً في مطالعته .
ولم يذكر في هذا الثلث أيضاً الرسائل العملية التي تطلق فتاوى لإمام
الشاهرودي والتي طبعت بلغات محتمة وطبعات كثيرة ، فان صبط هذه
الرسائل يحتاج الى ثبت طويل ومجال واسع لاستيعاب أسمائها ومحل طبعها
واللغة التي طبعت بها .

زهد لا تزهد

الزهد كلمة محبة تحمل اليها النفوس المؤمنة والقلوب الطيبة ، إنها تعني العزوف عن الدنيا ورجاها ونهارجها ، والتوجه إلى الله تعالى بالتحلي عما سواه ولإستعداد عما يشغل القلب عنه ، إنها أطار يشمل كل معاني الخير والصالح والسداد ، ويحتوي على جميع نواحي الإنسانية لله صلة السيرة .

وموقف الإسلام من الزهد موقف إيجابي محيد ، يدعو الناس إليه ويشجعهم للإقبال عليه ، فيقول : « طوبى للزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا الأرض سوطاً ، ورأبها هراً ، وماها طياً والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً . . . » [صحيح البلاء ج ٣ ص ١٧٣] ، ووجد في الإسلام زاهدون نشعوا بالروح الإسلامية الرفيعة وحسوا بكل عمل يقومون به ألف حساب وحساب ، وامنعوا في كل أعظم وأعظم وأقوامهم بالرسول الأعظم وأهل بيته الكرام صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

كما انه وجد إلى جانب هؤلاء أذعياء يظهرزون الزهد عن الدنيا ويدطون الجشع إلى احتصاصها وإقبال عليها ، مبطهرون بمظاهر التشف الحلاية بين البسطاء من الناس ولا يتورعون عما لا ينبغي من الأعمال إذا ماخطوا إلى أنفسهم الحيلة .

ولكن الإسلام الذي دعا إلى الزهد لم يهمل من حدوده وقواعده ،

بل ذكر حقيقته التي يجب أن يكون على وفقها المسلمون ، فقال : « إن
أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأحرفهم له أعلمهم به ، وأغصم به أرهمهم
فيها - أي في الدنيا » [سفينة البحار ج ١ ص ٥٧٢] .

. . .

هذا ، ويعرف الزاهد الحقيقي ويميز عن المزهّد عندما نشهد به
الأخوان وصديق عليه الدنيا ، فإن الزاهد يصمد صمود الحبل الراسخ والمزهّد
يميل يمينا ويساراً مع الرياح العاصفة .

وبذلك انقصة التالية من كثير من التفاصيل التي تبين السر في اشتغال
الإمام الشاهرودي بزرهد والنورع والتقوى ، حتى يعرف كيف كان صمود
هذا الحبل الأشم حين عصفت به عواصف الشدائد والمحن ، وتعلم من انفس
القوية المؤمنة التي يحتملها هذا الإنسان العظيم بين جبيه .

تقع مدينة الجحف الأشرف على رابية مرتفعة من الأرض ، وهذا
كانت تشكو الحفاف وقفة المساء للشرب والاستعمالات الأخرى ، فكان
السقاؤون يأتيون بماء العرب من الكوفة التي تقع في الجانب الشرقي من
الجحف وتبعد عنها عشر كيلو مترات تقريباً ، كما أنهم كانوا يأتيون به من
(الجدول) وهي منطقة تعرف بـ (البحر) وتقع في عرقي الجحف وتبعد
عنها ثلاثة كيلو مترات تقريباً وسها نهر يسقي السائين القليلة التي في المنطقة
ولكن ماء الكوفة كان أعلا ثمناً من ماء الجدول الذي كان يكثر فيه الطين
والأوساخ .

وقد جرت محاولات غير ناجحة لتوفير مياه هذه المدينة المقدسة ،
وكانت التجربة الأخيرة التي نجحت في سنة ١٣٤٩ هـ ، حيث جاء الحاج
آقا أحمد معين بمشروعه الذي ربط الجحف بالكوفة بخطوط أنابيب ثابتة

ومعطات ضئيل ، وكان على السقائين أن يأخذوا الماء من مقر هذا المشروع في عملة (الجديدة) ويذهبوا به إلى البيوت بأحور رهدة .

واستولت الحكومة بعد فترة على هذا المشروع ، فأعلن (معين) عن عدم رضاه باستعمال المياه المأخوذة من المشروع ، واستولى عليه وذهب إلى تعداد المداوصات في موضوعة مع الحكومة ، فأخذ السقاؤون بأنون بماء من الجدول تاركين المشروع لتورع العميين من شرب مياه المصونة ، ولكن الحكومة شددت الأوامر على السقائين وأحذرهم على أخذ الماء من المشروع وسدت طريق (الجدول) عليهم ، مرصع الجمعيات عند ذلك لما يأتي به السقاؤون من ماء المشروع

وها يأتي دور الإمام الشاهرودي في الموضوع لينتسب مدى زهده وتقواه ، إذ يرى أن لا يشرب من ماء المشروع الذي أعس صاحبه الشرعي عن مسخطة لتصرف الحكومة ، فكان يفدو كل يوم مع ولديه السيد محمد والسيد علي ويبد كل واحد منهم قلة نقل الماء من (الجدول) ، مرجحاً هذا التعب المجهود الذي يخصصه من الورقة على الراحة التي كان يحاط بها عدم رضا (معين) .

ودام هذا العمل لمدة أربعة عشر يوماً كأيديها سيدنا الإمام الأمرين ونقي فيها ألواناً من الجهود ، حتى انتهى بمعين أو وكيله وأندى رضاه في تصرفه لمياه المشروع .

الدراسة والبحث في النجف

للدعوة في جامعة السحب الأشرف الدينية ثلاث مراحل ، هي :
المرحلة الأولى : - يدرس فيها : مبادئ العربية من النحو والصرف
والمعاني والبيان والبديع ، المنطق ، الكلام ، أوامير أصول الفقه ،
أوليات الفقه .

و أكثر الكتب التي تكون فيها الدراسة في هذه المرحلة هي : كتب
« المقدمات » ، لدي يحتوي على كتب صغيرة في الصرف والنحو والمنطق ،
« البهجة المرسية » ، للسيوطي ، « شرح الألفية » لابن عقيل ، « شرح
لأنية » ، لاسي المظفر ، « معاني النيب » ، لابن هشام ، « شرح لطعام » في التصريف
« حاشية » المولى عبد الله علي تهذيب المنطق للشمس التبراني ، « المنطق » للمعظم
« تنصرة المتعلمين » للعلامة الحلي ، « شرائع الإسلام » للمحقق الحلي .
وهذه المرحلة تعرف بـ (المقدمات) .

• • •

المرحلة الثانية : - يدرس فيها أصول الفقه والفقه ، وأكثر الكتب
تداولاً في هذه المرحلة هي : « معالم الدين » في أصول الفقه ، « شرح
اللمعة الدمشقية » للشهيد الثاني ، « كفاية الأصول » للأخوند الخراساني ،
« الرسائل » و « المكاسب » للشيخ مرتضى الأنصاري .
وتختار هذه المرحلة عن سابقتها بالكتب العميقة الفكر الواسعة الآفاق

الكثيره الإستدلال التي تدرس فيها ، ووجوب الإستعانة بالخواشي والتعليقات ومطالعة ما يشابه هذه الكتب موضوعاً فخصم المسائل العلمية التي فيها ، ولزوم كتابة ما يلقى الأستاذ على التلميذ من الآراء والتعقيبات على كل موضوع في الكتب المدرسية .

وهذه المرحلة تسمى بـ (السطوح) .

• • •

المرحلة الثالثة : - وهي التي تسمى بـ (المراح) ، وهي المرحلة الأخيرة للدراسة في النجف الأشرف وسائر الخورات العلمية ، وعندما يجتاز التلميذ هذه المرحلة وتوفر فيه المؤهلات والإمكانات يصبح معتمداً مستنظاً للأحكام الشرعية ، ولا يصح له العمل حسب آراء المتهندين الآخرين ، بل يجب عليه أن يعمل حسب ما يرأيه ويستنظه شخصياً من الأحكام الشرعية عن الأدلة

وكيفية الدراسة في هذه المرحلة أن يلقى المدرس مسألة ما على التلاميذ ثم يذكر الأدلة المقامة للمسألة ولأقوال التي قبل فيها ، ثم يأخذ في تفهيد ما لا ينفق ورأيه الخاص في المسألة تفهيداً علمياً ، ثم يذكر ما يراه هو من وجوه الضوابط في المسألة والأدلة التي تسد رأيه وتقويه ، وربما ينصي الأستاذ أياماً في البحث عن مسألة واحدة حتى يبدى فيها رأيه الأخير .

ولا يجب في هذه المرحلة أن يكون كتاب خاص ممداراً للدعوى والتدريس ، بل يبحث الأستاذ في الفقه وأصوله بآياً قياساً حسب ما هو مرتب في هذين العلمين ، ولكن الأكثر في الدروس النجفية الآن أن تدور المحوثة حول كتاب « كفاية الأصول » في أصول الفقه ، وكتاب « العروة الوثقى » في الفقه ، ولهذا تعد الشروح والخواشي الكثيرة عن

هدير الكتابين خاصة في الآونة الأخيرة .

والتميز المشتعل حقاً في هذه المرحلة من يتعب نفسه في المطالعات المتفرقة لماسة للموضوع الذي سوف يبحثه الأستاذ ، وتهيئة المواد قبل أن يخصص محاسن الدرس ليكون على علم بما سيدور في الدرس ليتمكن من المرور في البحث الذي يتكلم فيه لأستاذ .

ونتنازل بدراسة في الحجرات العسية الدينية بصورة عامة وفي هذه المرحلة بصورة خاصة شجيرة المناقشة مع الأستاذ في الموضوعات التي يبقونها ، فإن عليه أن يستمع إلى ما يديه التلميذ - إذا كان ذا فهم وهطقة - من المناقشة ويرد عليه رداً علمياً أو يرضخ لرأيه إذا كان رأيه جديراً بالرضوخ وانقول .

ومن الظواهر الممتدة التي يشاهدها الأسان ذلك التواضع العلمي المتناهي الذي يتحلى به رجال العلم في جميع مناقشتهم وخاصة في مجالس الدرس ، إذ لا تعت أو حدال فارح أو مجاهدة بكلمة سوء أو فرص الرأي فرضاً إحساناً ، بل مناقشات مليئة بالروح العلمي ثم قبول الحق أيها كان . . .

. . .

وبعد أن يكمل الدرس بفرق الجمع ويغض المجلس ، فيأتي دور المقرر ليعيد الدرس على التلاميذ في حلقات صغيرة تتكون من ثلاثة أشخاص فصاعداً ، والمقرر هو الذي يهمل الفاصل من التلاميذ المتمكن من فهم الدرس فهماً عميقاً وله لسان طلق وبيان عصبج بإمكانه أن يعيد الدرس الذي ألقاه الأستاذ حرفياً ، ليتمكن المبتدئون ومن يقل دكاؤه من فهم الدرس واستدكاره بهذه الإعادة :

والمقرر عادة يعدّ من أوصل حقيقة الدرس ومن المتقدمين بين التلاميذ والمقررون على الأكثر هم الذين أمضوا أكثر من دورة دراسية في خدمة الأستاذ والاستفادة من محضره ، وله مكانة مرموقة عند الأساتذة أعلى من مقام بقية التلاميذ .

ومن الجهة الأخرى يتهاى المقررون لأن يصبحوا مدرسين فيما بعد يديرون شئون التدريس ، واحسن ما يقال عنهم : اهم هذا الدور يتمثلون على إلقاء الدروس وعناصرات العلمية فيما سيأتي .

وهنا يأتي دور المباحثة (أو البحث) ، ومعناها أن يشترك شخصان أو أكثر في تكوين حلقة يبدون فيها المواضيع التي بحثها الأستاذ في مجلس درسه ، وتكون الإعادة كل يوم على عاتق أحد المتباحثين عن الشاوب . ويجب أن تسنق المباحثة مطالعات طويلة في الموضوع المدحوث عنه واستخراج الأحاديث والأدلة والأقوال التي أشار إليها الأستاذ من مظانها ومصادرها لتيسر لهم المقارنة والإستنتاج .

ورعنا بلدي بعض المتباحثين رأيه الخاص في الموضوع الذي بحثون فيه أو برد ما ارتآه الأستاذ ، فهناك يختد الخدل وتعلو لأصوات ويقع اختلاف حاد ، إلا أنه لا تمضي دقائق حتى يرجع كلهم إلى موضوع الأول تاينين وردداهم كل ما اختلفوا فيه .

وكثيراً ما يتفق أن يذكر أحد المتباحثين شريكه عن موضوع سابه في أثناء بحثه أو رواية لم يفهم معراها أو قول من الأقوال لم يذكره كما ذكره الأستاذ أو دليل من الأدلة لم يتوصل إلى مدلوله ، فيعتبر هذا التذكر بمثابة تركيز للدروس في ذهن التلميذ ليقبها للكتابة بصورة صحيحة (١)

(١) نظام البحث المذكور يرافق جميع المراحل الدراسية ، وخصصه =

وبعد الدرس والتقرير والبحث يأتي دور كتابة الدروس ، وهو من أصعب ما يمر عليه التلميذ ، إذ يجب عليه أن يحل كل ما يقفه الأستاذ بجميع تفاصيله ودقائقه ، ويلزم أن لا يفوته شيء مما تنفه في مجلس الدرس والتلميذ الوحيد هو الذي يكتب دروسه بصورة منظمة يوماً بيوماً ، أما الذي لا يكتب دروسه أمدً أو يكتب حباً ولا يكتب حباً فهذا لا يعد من المشغلين الجدين .

وكثيراً ما تكون هذه الكتابات مبرماً لعلمية التلميذ وأداة على مقدار فهمه ودكانه ، إذ التلميذ العالم يجيد إحادة تامة في الكتابة بصورة ممتازة أما التلميذ المتخلف فإنه لا يقدر على أن يقوم بأعمال الكتابة كما ينبغي . وقد يستقر الرأي على طبع بعض هذه الكتابات التي تعرف (التقارير) فبعرض على الأستاذ لملاحظته ملاحظة دقيقة وبصحة إذا كان يحتاج إلى تصحيح ، ثم يكتب تقريراً عليه - بتبر خلاته مرة التلميذ عند استاذته على الأكثر - ثم يطبع ويشر . ومن هذا التصيل كتاب (الحج) الذي كتبه فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد ابراهيم الحناني من تقارير بحث سماحة الإمام الشاهرودي ، وقد طبع منه ثلاثة أجزاء وبقي جزءان هما في طريق النشر بإشاء الله تعالى .

. . .

ويحتاج رجال الدين غير العلوم التي يتلقونها في مراحلهم الدراسية المذكورة علوماً أخرى هي : الكلام ، طرماً من الفلسفة ، التفسير ، الرجال والتراجم ، الحساب ، الهيئة . . . وغيرها من العلوم التي يحتاجون إليها في اعتقاد وبعض الأبواب المفهوية ، فتن يدرسون هذه العلوم ويستحصلون عليها = بالذكرها لأهميتها في هذه المرحلة بالذات ومقدمتها لكتابة الدروس كما ذكرنا

المنهج الدراسي عند الطائفة يقضي بتعجيل الدراسة في أيام الخميس والجمعة والأعياد الإسلامية ووفيات المعصومين عليهم السلام وشهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك . وفي هذه العطلات تشكل حصقات دراسية استثنائية تدرس فيها العلوم المذكورة أعلاه ولا تدخل هذه العلوم في المنهج العام لاختصار الطريق والإصرار في الحصول على السعة المشودة وفي النجف الأشرف أساتذة احتضنوا لهذه العلوم يقومون بتدريسها لطلبة الشاشين . وهؤلاء الأساتذة على الأكثر مؤمنات قيسة فيما يختصون به مما يقيسها لكرى في الأوصاف العلمية

وأكثر العلوم قيسة في النجف الأشرف هو الفقه لأنه المقصود الأول من الدراسة في جامعة النجف الدينية . وهذا لا يعني إطلاقاً أنه ليس فيها وثبات أخرى غير الفقهاء المتهندين ، بل هناك إلى جانب هؤلاء ربي . الكلاميين ، والملازمة ، والرافضيين ، والمصنفين ، والأدباء ، والشعراء ، والكتّاب ، والحفظة ، وغيرهم من سائر اصنفات العلمية ...

• •

ثم ما هو المقصود من الدراسة في النجف ، وما هي النتائج التي يستحصن عليها الذي درس فيه وأمضى هذه المراحل الطويلة الشاقة ؟
النجف الأشرف جامعة دينية ومركز علمي هام منذ ألف سنة تقريباً والمنهج الدراسي في هذه المدينة المقدسة مهج ديني بحث لا يدخل في إطاره شيء لا يمت إلى الدين صلة ، والمقصود الأول من الدراسة فيها هو الإرشاد الديني والدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس إلى الإسلام الصحيح كما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .
والمتمحرون من هذه الجامعة الدينية تنقسم مهمتهم إلى :

١ - النقاء في المنهج نعرض التدريس وتربية الناشئة الجديدة من الطلبة وندرس يمدون اليه من سائر الأقطار والأمصار لعرض الدراسة ، وهؤلاء المدرسون ينقسمون إلى مدرسين القدمات والمستطوح والخارج حسب المراحل التي مر ذكرها قل قليل .

٢ - انصر إلى البلاد الإسلامية للدعوة عملاً بقوله تعالى : « ولولا نصر من كل فرقة طائفة منهم لانتفخوا في الدين ولبيدوا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يندرون » (١) . وهؤلاء المورعون في شتى الأقطار وما هم أنفسهم يؤسسون حركات عممية تقوم بتربية بعض الطلاب وإيفادهم إلى المنهج لأشرف لإيجان دروسهم العممية

٣ - انصرع للتأليف والتصنيف ، وهؤلاء من تتوفر فيهم المقاليات العلمية والقائمة ، ولهم إحاطة واسعة بالموضوعات التي تحتاجها الأمة الإسلامية أو أهية العلمية في أدوارها وأعصارها والذي يؤسف له أن هذه الفئة تلتقي الأمرين من شدة تمتص الصاعين والناشرين وأطعمهم المادية الخشنة وكثيراً ما يتفق أن يجهلوا جهودهم العلمية حتى لا يواجهوا أصحاب المكتبات

٤ - الخطابة والوعظ ، وكان الخطباء القدامى - على الأكثر -

يكتفون بالتاريخ والسيرة ، وهذا وإن كان حسناً للقطات والعبر الموجودة في مطاوي الأحداث و تقصايا التاريخية ، إلا أن الخطباء الحاضرين شعروا بالحاجة الملحة إلى تحليل امادى الإسلاميه تخيلاً علمياً يتفق والدوق المعصري فبدأوا يهتمون إلى هذه الناحية الهامة ويقومون بالدراسات الحديثة للقضايا الإسلامية وعرضها ، على الاجتماعات عرضاً علمياً فيه عمق وتحليل . وطبيعي أن هذه الجهود المباركة تحدث إنقلاًفاً فكرياً لنهاد الإسلام وتعاليمه الخيرة .

(١) سورة التوبة ١٢٢ .

وتفصح لخموع الحاشدة المستمعة لى هذه خطابات تدرك محاسن الإسلام
ولروم تطبيقه على كافة الشؤون الحديثة

• • •

وليس في اسجف الأشرف نظام حصص يحرص في امتحانات كما في
المدارس الحديثة ، لأن الأوطط مامية الحقبة تدرك إدراكاً واضحاً
ريف هذه الامتحانات وعدم حكايتها عن واقع الشخص وحقيقته . فكم
من شهادات عمية عالية أعطيت لجهلاء بدوا شياً من دراهم والدسائير
أو توسلوا إلى من يتوسط لهم لدى الأسادة والمدرسة . وكم من عباء تاحثين
لم خدمات كبيرة في الثقة واهم وليس في أيديهم أى شهادة .

بدن كيف يميز المشعر من العاقل والعالم من الخهل ؟ وكيف
تعرف المراتب العلمية اني حارها الطالب الديني

إن التحدث حبيبا يبغي الأساد دروسه ، والقرار بعد لدرس ،
والبحث مع المشركين في الدروس ، وإمكانة لما يقيه الأستاذ ، وما اعتادته
الأوساط العلمية الصحفية من البحث العلمي في كل مجلس يجتمع فيه اشخاص
من رجال العلم فصاعداً . كل هذه الأمور كهية في إرار انعكاسة
العلمية التي يتمتع بها الطالب الصحفي ، بدون حاجة إلى الامتحانات المربكة
التي تلعب بها الأهواء والميول .

بعم ، شهادة لإحنتهاد - التي هي آخر مرحلة يتمنى اجتازها لطالب
لصحفي - لا تمنح إلا بعد امتحانات واختبارات طويلة يجربها العالم الذي
يريد منح لشهادة بنفسه أو بواسطة من يضمن انه من تلامذته والمقربين لديه .

• • •

أما بعد :

في نعمنا العظيم مواهب ممتازة وملكات طيبة . إلا أن كثيراً من هذه
المواهب والملكات تقير مع أصحابها وتضيع مع فقدهم . بها لا تنفى
لتشجيع حتى تثمر وتزدهر وتعطي ثمرها الطيب النافع .
إن التمدبر والتشجيع وسائر الوسائل التي تدفع أصحاب المواهب الخلاقة
إلى الإبداع قليلة جداً في الأوساط العممية النحمية - إن لم أقل معدومة .
وإلى اعتقاد اعتقاداً حارماً أن أصحاب المواهب الممتازة لو كانوا
يشجعون تشجيعاً لائقاً لكان بحسب غير هذه الجف ورحابنا استدعون غير
هؤلاء الرجال .

أستمع القارىء العزيز عذراً لأصرح له أن نظام المحمي لا تعادل
وإدائه الشهيرة راتب أسط عامس في معمل ما ، ويجب عليه أن يعيش
بحيثة فيها صوف من الصدك والشدّة وأنواع من الفقر والفاقة .
إن الكثير من الطلبة يتركون الدراسة ويسعون إلى حيث لا رحمة
لا شيء إلا لما يدوفونه من مرارة الفقر وبلاقونه من عذاب الفلاكة .

مجلس الإستفتاء

زود يومياً عشرات الرسائل من شتى أنحاء العالم الإسلامي إلى المرجع الديني ، فيها أسئلة تتعلّق بالأمور الدينية والمسائل الشرعية يطلب أصحابها حلّ مشكلاتهم من طريق الإجابة على هذه الرسائل . وعلى المرجع أن يجيب على كل هذه الرسائل بما يتفق رأيه الذي استند به من الأدلة الموضوعة لهذا الغرض .

وتسمى هذه الأسئلة الشرعية الموجهة إلى المرجع الديني بـ (الإستفتاء) كما تسمى الاحاديث التي يكسبها المرجع عن أسئلته بـ (الفتوى) والمرجع الديني نفسه يسمى بـ (المفتي) .

والمسائل الواردة ليست في مستوى واحد ، فبعضها أسئلة طمعية كان بإمكان لسائل نفسه أن يستخرجها من الرسائل العادية أو يسأل عنها من يكون له أهل إلمام بالمسائل الشرعية ، فيكتب الكاتب الخاص بالمرجع أحوبة هذه الأسئلة ثم يقرأها المرجع ويوقع عليها ويريبها بخاتمه وترسل إلى السائلين .

وهناك أسئلة مستحذاه في مواضيعها ، أو ترمي إلى جهة تحتاج إلى شيء من التروي والتفكير ، أو يُقصد من ورائها أمور يجب أن يحسب لها حسابها ، أو تحتوي على قصاير هامة دينية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها يلزم ملاحظة جوانبها ملاحظة دقيقة . أو يسأل السائل شيئاً ويريد أن يستفيد منه شيئاً آخر . . . إل مثل هذه الأسئلة يجب أن تحوّل إلى

محس يستغنى لكي يطر فيها بنظر دقيق ثم يحجب عنها .

• • •

ومحس يستغنى أشبه الأشياء مندوة عنمية لها أعصاؤها والمتسبون
الها ، يحضروها كل ليلة ويتداولون فيها الآراء العنمية ساعات ثم يفرط
عندهم ويذهب كل واحد منهم من حيث أتى .
وأعضاء هذه الدوة هم شيوخ العلم وأفاضل الخورة ومتقدمو رجا
الدين ، هم آراؤهم في العلوم الإسلامية وجهاداتهم في المسائل الدينية
واسم طائفتهم الشخصية في الشريعة .

إن من المحر أن يصبح أطراف عصبوا من أعضاء هذه الدوة ،
وإن من المكانة السامية أن يحضر رجال العلم والدين هذا المجلس .
وليس معنى الحضور فيه وجوده هناك وتسميه إليه ومثوله أمام هيئة
الأعضاء ، كوجود الحائظ والسقف وسائر الأئمة في هذه الدوة ، إن
هذا ليس بشيء يقتضيه أو يفرضه ، وإنما معناه مشاركة في المصروفات
والفات الأنظار إليه مما يمكنه من نواحي العلم والسيطرة على الدليل .

• • •

بأنى الأعضاء واحداً بعد واحد وتأخذ كل منهم مكانه ، ثم يؤتى
بالأشياء فيجري عضو من الأعضاء لقراءة سؤال منها ، تبدأ المناقشات
حوله والاحد والرد وإقامة الأدلة ورددها ، أو إعطاء الرأي الخاص إذا
كان يتضمن - بالإضافة إلى احاط الديني - جانب آخر .

ورعاً تجمع الأصوات وتخدم الحداد ويشند وطيس الحرب الشهوي
فيدخل الأعضاء ساحه الحرب ثم يخرج هذا مظهرأ مضموراً وبشئ ذلك
مغلوباً عليه .

كل هذا والمرجع يستمع إلى ما يقال ويتبجح الآراء والأدلة التي
يقبلونها بانهاء ، وحيثما أخرج لأعضاء ما في حجتهم واستشرقوا حالديهم
من القول يأتي دور المرجع وبدي رأيه ويحب محالفيه ويؤيد موافقيه
بالأدلة العلمية القوية ، ثم يكتب الجواب حسب ما ارتآه المرجع . . .

• •

ثم ما هي الفوائد التي تكمن وراء مجلس الإستمع ؟
الفوائد التي أتصورها أنا - وربما يشاركني غيري فيما أتصور - هي
أولاً - : فتح آفاق جديدة على الكل حين الأحد والرد . وب
الإنسان يتفق له كثيراً أن يتحدث ويأقش في موضوع من الموضوعات
إلا أنه أثناء المناقشة يتوجه إلى أشياء ربما كان عافلاً عنها وأيسر عنيت
اليها فيتنبه اليها حينها ياقش .

ثانياً - إن الدراسة في المراحل التي مر ذكرها سابقاً هي كالتنظريات
التي تحتاج إلى تطبيق وتميز ، وهذه أحسن الفرص المتاحة للطالب ليقوم
بتطبيق ما درسه نظرياً ويتمر في الموضوعات العلمية تمريباً تطبيقياً يستفيد
منه في مستقبل حياته الفعالية .

ثالثاً - : تبيين حلال بعض الرسائل والأسئلة الواردة كثيراً من المشكل
التي يواجهها المسلمون في الأقطار البنية ولقريه . من المستحسن أن يطاع
عليها رجال العلم والدين ليقوم كل بحصته في الإصلاحات اللازمة

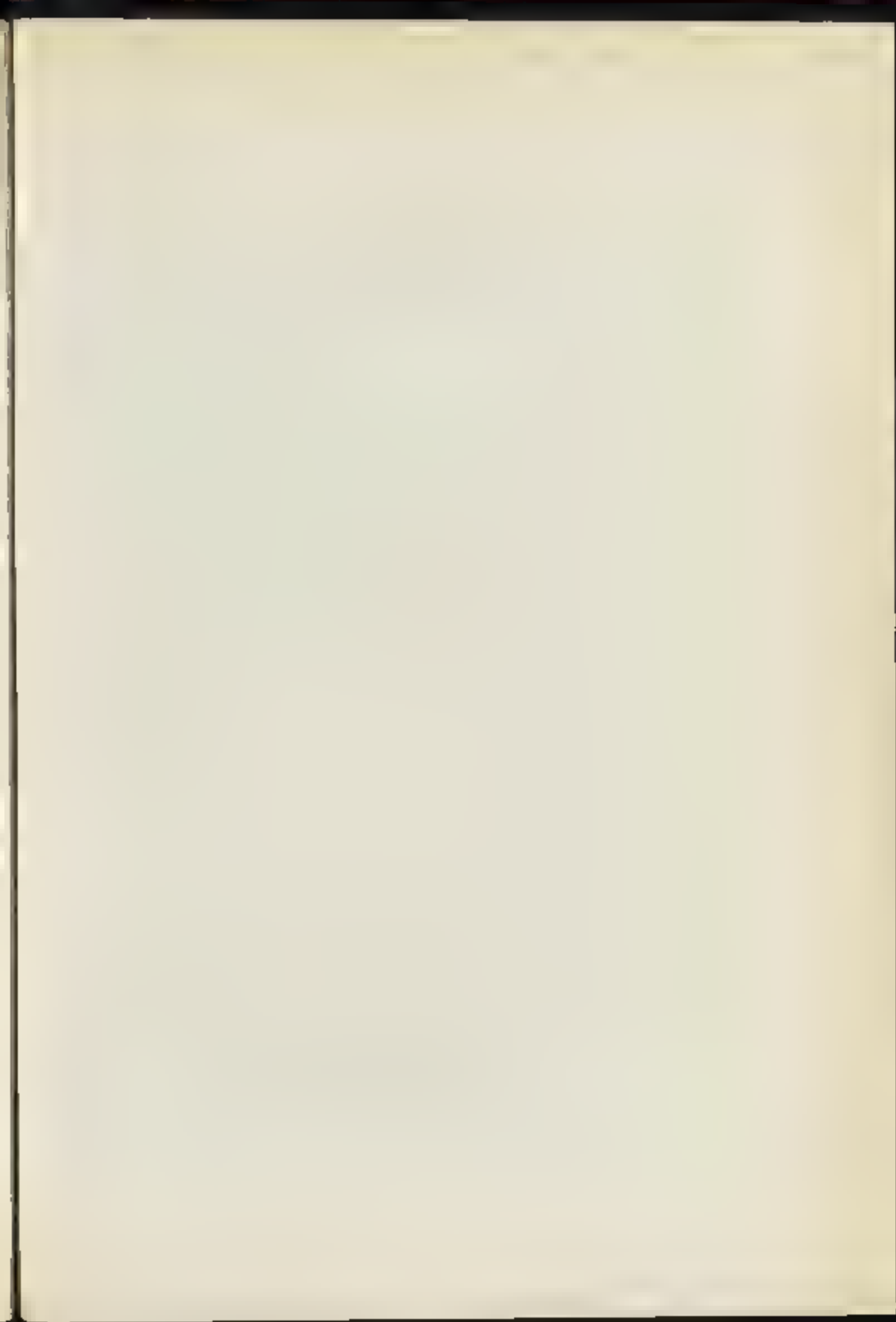
رابعاً - : رفع بعض الأخطاء عن كاهل الفقيه نفسه ، وربما في بعض
هذه الأسئلة كان المفتي يحتاج إلى مزيد من التمكيز والتروي والفحص عن
الأدلة في مظانها ، وحيثما يأخذ الأعضاء في البحث والجدل والأخذ والرد

يكون مؤنة التحشم والشخص نامقيه . وكأنيهم قد محصورا عن الأدلة
وعرضوه عليه .

هذا ما أتصوره أنا من المبادئ هذه السيرة العلمية ، وربما أنني لم
أصوره أكثر من الذي تصورته ، ذلك لأنني بعيد عن هذا الشاغل ولم
أحصر فيه محصوراً بوقفي على أمراره ومبادئه المهمة .



حائب من مجلس استفتاء الإمام شاهزاده و الشخصيات عن ائمة هرة معجزة السيد محمد نجمل - بيتنا الإمام .



العالم الذي يعمل

من هو العالم الذي نجو أن يعاق له ، عالم ، بخداره تامه ؟
انه العالم الذي يصنع ما نعلمه ، نصيب عبيده في كل حين وعند كل
عمل كبير أو صغير ، فيعمل حسب ما علم أنه من أوامر الله تعالى ويتبعه
عما يدرى أنه من نواهي الله جل وعلا ، ويسر العالم الذي يتربا نزي
العلماء أو يستدل لكل صغيرة وكبرة بالأدلة الكثيرة ثم عاد العمل بسبي
كلما قل واستدل . .

إن الماورس أي يمكن أن يعرف به عدم الصحيح عن المتفحص
في أودية العلم كذباً وروراً هي أعماله الصادرة منه ، فإن كانت مطابقة
لنماديه العسية التي لقاها فهو عالم يلزم أن تقدر مكانته العلمية ، أما
الذي يتدفع مع أهوائه وأطماعه للإسلامية وحري بأن يسمى دجالاً في
زي العباء .

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في بعض كلماته :
« أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفع ما طهر في الخوارج والأركان »
[نهج البلاغة : ١٧٠/٣] .

وهم ؟ إن العالم إذا لم يظهر منه علمه إلا نفاقه لساه من غير أن
تظهر منه لبادات كان عالماً واقعاً ، فأما إذا كان يهيد الناس بألفاظه
ومطقه ثم يشاهده الناس على قدم عصية من العبادة فإن النعم يكون به

عباداً تآمراً ، وذلك لأنّ السّ يقولون : لو لم يكن يعتقد حقيقة ما يقوله
 لما أدّأب نفسه هذا الدّأب . وأمّا الآخرون فيقولون فيه : كل ما يقوله نوافق
 واحداً ، لأنه و كأن يعتمد حقيقة ما يقول لأحدهم ، وأصهر ذلك في
 حركاته ، فيقتدون بفعله لا بقوله ، فلا يشتغل أحد منهم بالعبادة ولا
 بهتم » (١)

العلم الحق من تظهور آثار العلم في عونه وطاعاته ، وأخلاقه
 وتصرفاته ، وشؤونيه الخاصة والعامة ، وقبائه ومعهده ، وفي كل ما يقوم
 به من الأعمال والأفعال والأقوال . . . إن مثل هذا الإنسان هو عالم
 صحيح بكل ما في هذا العالم من معنى ومدلول ، أما إذا لم يكن بهـذه
 المثابة فهو جاهل ماكر وإن سمي عالماً

. . .

منظرة خاطفة على حياة سيدنا الإمام الشاهروزي تدل دلالة واضحة
 على معنى العلم والعالم ، وعلى تقسّي الدّواوين العامة الإسلامية على نفسه
 ودوبه وكل من ينتمي إليه بمصانة قرينة أو بعيدة ، وحتى على البعيدين عنه
 من سائر الأفراد . . .

يكفي لك أن تحسه أو مره واحد حتى تعرف ما يملكه من
 لأخلاق الحميدة وطلاقة الوجه وحسن الخصر وملاحظة الحوادث والآداب
 الإسلامية مع جلوسه وإحداث الله . إنه يعتمد على القصص المختلفة في
 محاسنه حتى لا يكون ثقبلاً على جلسائه ومختبرين به ، ويذكر ما جرى
 عليه أو على شخص يعرفه في أثناء المصيبة لئلا يكون محفله تخالفاً مما
 (١) هذا كلام ابن أبي الحديد في شرح كلمة علي عليه السلام المذكورة.

انظر شرح بهج السّاعة : ٢٤٥/١٨ من طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦٣م

يتمكن به الجاحزون . ومع هذا يسترعي انتباهك تلك الحفاطة الشديدة
والنقد التام على كرامة الأشخاص الذين تذكر أفاصيلهم في معرض الإحاديث
لعدم ذكر أسمائهم أو مشخصاتهم .

وإذا سألت عن مسألة أو موضوع ما فتعجبك نكت لطريقة الأخذ
في الإجابة والتي تدل على راحة صدره واستدراجه لك على الكلام حتى
تقف على حواب المسألة أو الموضوع ولا يبقى ما رجعك من الشكوك
حول ما سألت .

وحان كثير من الفرص التي كان بإمكانه أن يشتمها بظهور في
الأوساط العلمية وغير العلمية ، إلا أنه كان أبعد بطلاً من اعتنام مثل
هذه الفرص المؤانية وسبب الوقوع بفروض على رجل الدم والذهب وأطى
أن قصة طلب الناس منه الرسالة العملية في حياة الآتين السيد أو الحسن
الإصمعي والميرزا المائيني - التي ذكرناها بتفاصيلها في فصل سابق - لازالت
مائلة أمام ناظريك .

وأما قصة الزهد والورع ولقوى فهي من أشهر أوصاف الإمام
الشاهرودي التي يدهج بها الخاص العام ، ولا موجب لتكرار ذكرها
في هذا الفصل .

وعظمه الأوي على القلة ورجال الدين فهو مما يصرب به الأمثال
ومظاهر هذا المطف كثيرة وكثيرة جداً ، وكفي أن نتذكر تلك الساعة
الخرجة التي رى وصفا الطبيب بيد الطاب الديني قلب لطرف بمهويصرة
هيس عليه إلا أن يذهب إلى دار السيد فيوقع أحد أولاده على الوصفة
ثم يأتي صيدية حاصة ليقدم إليه الدواء ويسجل في حساب سماحته أضف
إلى هذا ما يحده المرضى من رجال العلم الذين يتناولون الأمراض العسرة

من العناية لذة . فلا مانع لدى سيدنا الإمام من صرف مئات الدنانير في
سبل إنقاذ نفس محترمة من محالب المرض

وهذا تصور في من يكون ممكناً الإمام الشاهرودي بالنسبة إلى أفرده
وذويه ، لابد أنك تصور أنه يوجب عليهم زيارته في المناسبات والإتيان
إليه للسلام وتقديم الإحترامات اللازمة ، ولكن من المستحسن أن تعلم بأنه
يمرض على نفسه أن يصل رحمه ويفقد أحوالهم وبشركهم في أفرانهم
وأحزانهم ، فيذهب بين آونة وأخرى إلى دونهم ويسأل عن صيبرهم
وكبيرهم ويشملهم بالطاعة وعنايته كل حسب مكانته ومركزه .

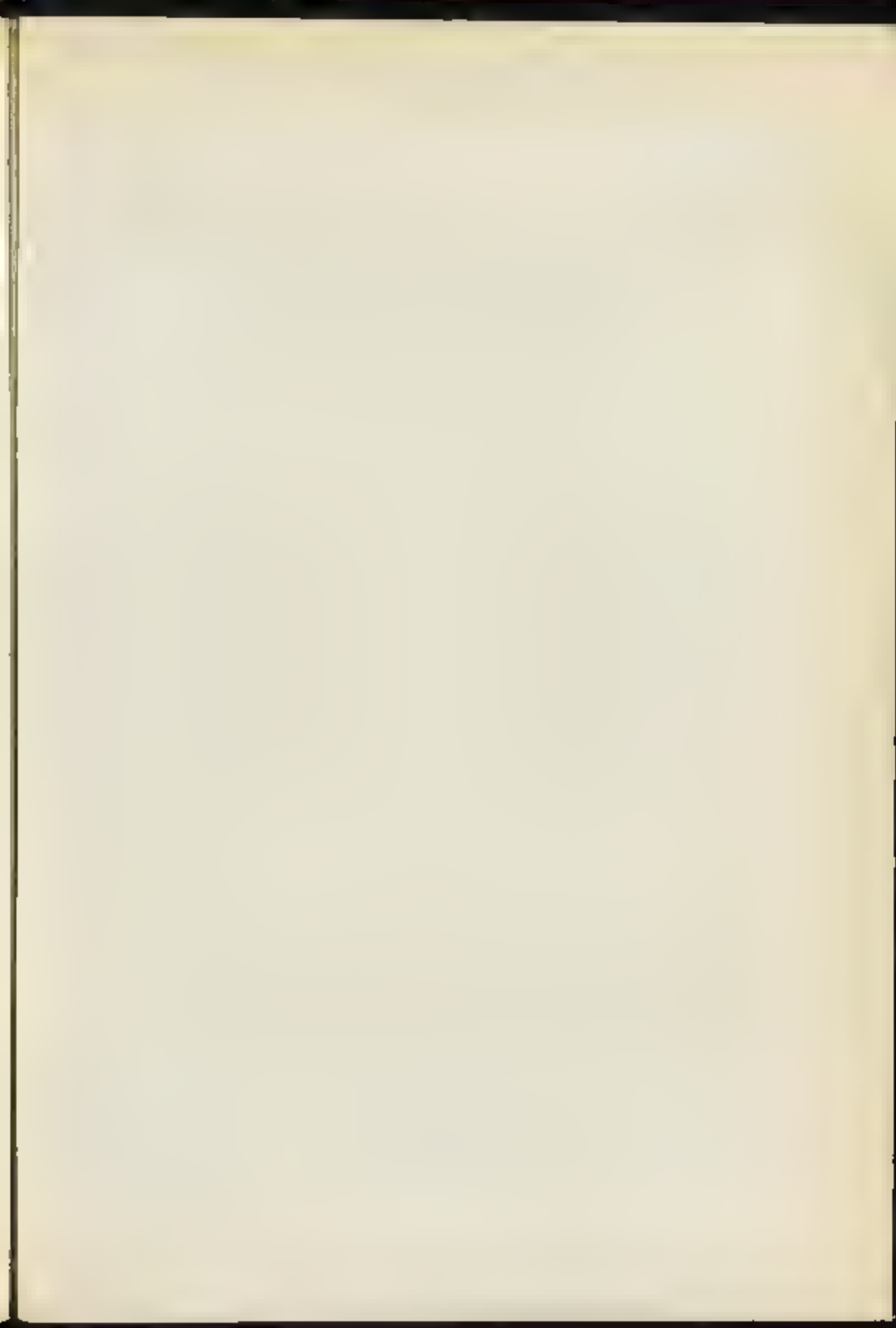
ونخصوه بحق أئمة وحده وتدرله لواقع أيضاً كان فهو أمر لا مناص
من ذكره والإشادة به ، فليس للميور الشخصية والإنجازات الخاصة بطريق
إلى نفسه ، بل الحق والحقيقة وما يوصله إلى معرفة لطريق السوي هي
كل ميوله واتجاهاته ، وهي نصب عينيه في كل شاردة وواردة ولو كانت
تتأني مصالحه وأغراضه ، ولعمري هذه صفة نادرة دالة على شدة تمسكه
بالحق وعروقه عن الباطل مهما كان شأناً .

وصحوده أمام العواصف الهوجاء التي عصفت بين حين وآخر نتيجة
للعنن القضايا والأحداث ، وعدم تحجيره إلى طرف من أطراف القضية ،
وعدم انسياقه مع الأغراض التي لا توافق المبادئ الإسلامية ، وسدده
ما يتساق مع الروح الدينية . . فهذه أشياء مفروغ عنها في الإمام
الشاهرودي . فإن كثيراً من الأحداث والنقصات مرت عليه وكانت بمثابة
تجربة له في مواقفه فكان موفقاً كل التوفيق في الخطوات التي اتبعها بدكاء
وعفوية .

• • •

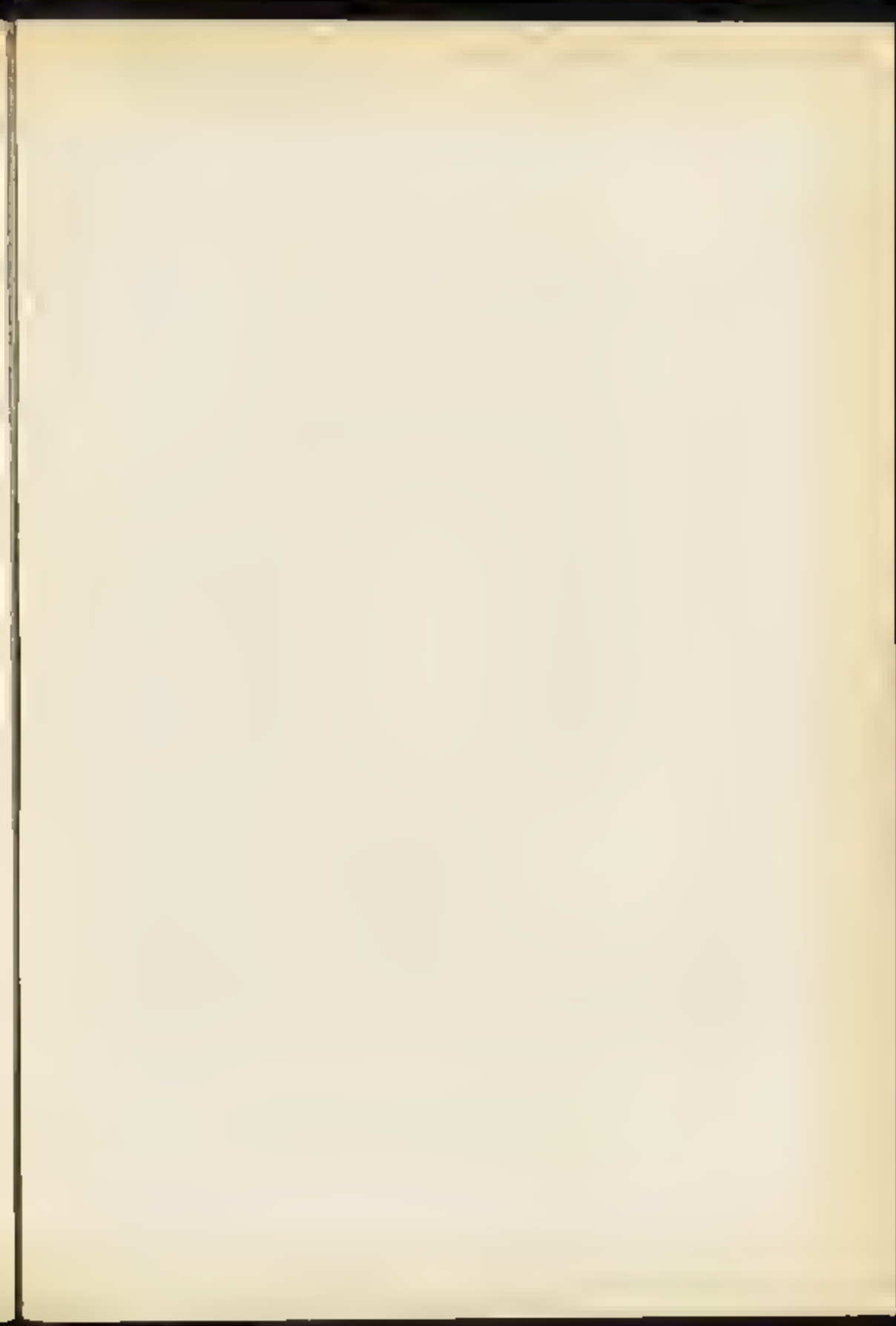
تلك هي حبيبنا يتجلى به الامام الشاهرودي من الاحلاق الإسلامية
القاصصة ذكرناها ليعرف القارئ الكريم مدى تأثير العلم في النفوس الطيبة
المستعدة للقبوضات الربانية والإشعاع القدسي، ويمرر كذلك العالم الصحيح
الذي تلقى العلم لا يجاري به السهواء أو يتعجب بسل أطرافه في الخواص
والخائس والأندية، بل يبطئه على حياته اليومية وكافة شؤونه الشخصية
والعامة . . .

هذا هو العلم وهكذا يكون العلماء .





مئات التماس الراحة لمشاهدة الإمام الشاهرودي
في الصحن الكاظمي الشريف



مع ركب الحج

انتشر خبر وفاة الإمام الشاهروودي السمر إلى جميع بيوت الله المحرام في
الأوساط ، وتناقله الألسن والأفواه ، وصهرت آثار التعجب في الوجوه ،
إذ لم يسافر سيد الشاهروودي طيلة مكثه في الحنف الأشراف هذه السنين
الطويلة ، والآل هو في حائه شيخوخة وضعف ، ومن الصعب عليه أن
يتحمل مشق هذه السمرة الطويلة الممتدة .

نعم ، سيافر الزيارة بيت الله ، ويكون سفره من طريق امر لأنه
لا يريد السفر بالطائرة ، ويكون سفره أبصاً من طريق الكويت لأنه من
أحسن الطرق البرية التي يمكن أن يسلكها الحجاج في هذه الأوقات .

انتشر هذا النبأ وتهاوت الطبقات السعيدة المشايخ موكب الحاج إلى
الحدود (صفوان) ، إلا أن الإمام الشاهروودي شاه أن يخرج من الحنف
الأشراف من دون أن يتجه الناس لحروجه كي لا يقع الناس في تعب
المشايخ ، فتحرك موكبه المبارك يوم الثلاثاء ١١ ذي القعدة حين طلوع
الشمس من الحنف إلى الكوفة ومن هناك توجه صوب البصرة .

وبالرغم من تكتم الموكب خبر سفره سببه السأ إلى العمارة والبصرة
وباقى المدن العراقية ، فتهيات المدن التي في طريق الإمام للاستقبال وإبداء
الشعور والحناس تجاه المرحوم الذي سوف يشرف مدينتهم في طريقه إلى
الحج :

وصل ركب الحاج إلى (البصرة) وحدث من أهل البصرة حرجوا
من المدينة للاستقبال والبرك وقد رجعهم العظيم ، وكان في الاستقبال
رجال العلم والدين ووجوه من مشايخ طائفة من مشايخ الطوائف المختلفة
وكان الموكب ظهراً في مدينة شاحنة العلامة الكبير الشيخ عبد العبد
الأصمري ، أما في ليلة الأربعاء مات حياً في باب الوحيه ، كبير الحاج
كاظم البهائي الذي رجع عنه عن البصرة معه . وكان رفقة الموكب في
هذه القديرة جماعة كبيرة جداً من أوجوه وشخصيات البلد .

وفي صباح يوم الأربعاء انحد الموكب الكرم صوب البصرة ، وكان
في منطه مئات من الفوس الملهمة المشتاقه إلى تلك الساعة التي تلقى
مع المرحوم الذي رجع عليه ونائم أمه الكريمه ، فوصل الموكب إلى
البصرة وفي استقباله مئات من أهلي مدينة حارحين منها وماديين الأعناق
للتطلع إلى السياره التي نقل سيدا الإمام . وذهب الموكب من توه إلى
بيت الناحر الذي لشهر الحاج عباس المشهور به (جيت كوكا) ، وأقام
هناك يومين الأربعاء والخميس . وكان حال الرازي لا يقطع صاحراً
وعصراً وليلاً

وبعد البقاء في البصرة يومين تحبب الموكب نحو الكويت وصحبته
جماعة من شخصيات الكويت الذين جاءوا إلى البصرة للاستقبال ، وكان
في مشايخه أيضاً جماعة كبيرة من أهلي البصرة حيث رافقوه إلى الحدود
(صفوان) ، وفي صفوان كانت عشرات سيارات نقل الكويتيين في
انتظار وصول ركب المارك ، وما أن وصل الموكب إلى الحدود وانقضى
الكويتيون فاصبرهم حتى نحد إلى مدينة الكويت حيث استقبله رتبة الأ
مقطع الطير ، وكان في الحارحين الاستقبال جميع العلماء ورجال الدين ،

ووجوه التجار والموظفين ومائر العتات الشعبية يقدمهم وزير الدولة الكويتية السيد أحمد والسفير الإيراني في الكويت ومائر اعضاء السفارة وكان وصوله لركب في الكويت قبل المغرب من يوم الجمعة وذهب نراً إلى بيت سماحة العلامة الحجة السيد عباس المهري والدصهر سيدنا الإمام ، العلامة الكبير السيد محمد المهري . وقرر الإمام الشاهرودي من طهر يوم است أن يصلي جماعة كل وقت في مسجد من مساجد مدينة الكويت كرد لزيارة الكويتيين الذين وفدوا لزيارته والسلام عليه ، فكان يتردد بين المساجد الكويتية طول مكثه هناك .

وبما لمت لأخبار في بعض الاجتماعات لتصبية ن ابرائيمان العربية والمارسية اللذان ألهاهما حصرة العلامة الشيع (مولانا) أبو جردى ، وكاشا من روائع شعر الحديث لغصاً ومعنى .

وقد انظر من يوم الثلاثاء ثامن عشر من ذي القعدة تحرك الركب الميمون صوب (ررقني) حدود الحجاز ، وكان في مشيخته العلماء الأعلام وكبار التجار والوجهاء ، ووصل ابل الى (دمام) وبات هناك حيث واصل السير صبحاً إلى حقة (الرياض) ، وفي ليلة الخميس في الرياض وعند الصباح توجه إلى (عفيف) الذي بات فيه ليلة الجمعة ، وقبل شروق الشمس من يوم الجمعة توجه إلى (المدينة المنورة) فوصل إليها ليلة السبت بعد الغروب بغير .

حضر لزيارة سيدنا الإمام في المدينة المنورة معالي أمير المدينة - وهو أخو جلالة الملك - ورئيس شريف الحرم النبوي والدكتور مشايخي سمير ابراهيم في الحجاز وعلماء إيران والوافدون إلى المدينة المنورة وعلى رأسهم سماحة حجة الإسلام آية الله العظمى السيد شير نعمت داري ومائر الوجهاء والشخصيات الكبيرة من أهل

المدينة المنورة والروار .

وأقام الإمام الشاهرودي الصلاة جماعة في مائه (المهدية) طلبه
بقائه في تلك البلدة المقدسة .

وفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة قبل صاوع الشمس خرج ركب
الحاج من مدينة الرسول (ص) متجهاً نحو مكة المكرمة ، ووصل إليها
عصر يوم الإثنين وقطر في حي (فوق) ، فأحدث نهال عليه وفود
الحجاج للسلام على الإمام الشاهرودي وزيارته . وفي الليلة الأولى من
وصول الموكب إلى مكة المكرمة طاف سيدها الإمام حول أيت الحرم
قبل اذان الصبح وأدى سائر الأعمال .

وعند الصباح من اليوم الثامن ذي الحجة ذهب سيدها الإمام مع
رفاقه إلى عرقات على خلاف ما اعتاد الحجاج حيث يذهبون إليها عصر
اليوم الثامن ، وكان ذلك رعاية لقلّة الإردحام في الطريق صباحاً وكثرتهم
عصراً ، وأقيم له من الخيام ما يعرف بـ (الخيام الموكبية) وهي لأنقام
إلا للشخصيات الكبيرة جداً ، وأقام سيدها الإمام الصلاة جماعة في حيمته
والخيام المجاورة لها .

وفي ليلة العيد بعد صلاة العشاء توجه الموكب إلى (المشعر) الحرام
حيث نالت هناك إلى الصباح ، وعند شروق الشمس إنجم صوب (منى)
فوصل إليه طهراً ، وبعد تأدية الأعمال تمت عن سيدها الإمام ووده السيد
علي في رمي الحجار والدبح وحلق السيد لبلال ، وكان مدة البقاء في منى
ثلاثة أيام .

ومن منى قهر الركب راجعاً إلى مكة المكرمة ، ووصل إليها عصر
يوم الخميس ، وأقام فيها ليلة الجمعة والست ، وفي صباح يوم الست

قبل طلوع الشمس اتجه نحو الكويت من الطريق الطائف .

وصل الموكب الكريم إلى مدينة (الرياض) ليلة الأحد ، فبات هناك تلك الليلة ثم واصل سيره عند الصباح فأقام ليلة الإثنين في (دمام) وعند الصباح وصل أسير فكان الظهر عند حدود الكويت (زرقاني) وكان في الحدود جماعة كبيرة من لكويتيين أتوا لاستقبال ركب الحاج ، وبعد التسليم على الإمام ولثم أمامه الشريف زحفوا نحو مدينة الكويت حيث حلوا في بيت سماحة السيد عباس المهري في مدينة الكويت في الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الإثنين .

بقي الإمام الشاه ردي عند أخته من الحج في الكويت بقية يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ولأربعاء ، وكانت بحالته لا تخلو من عشرين الكويين . جاءوا ليلوا على مرجمهم الديني وبنوا شعورهم المرهب نحو الدين والمرحمة الدينية المنتهية فيه ، معتظين من توفيقهم لتقصير في عولاه وانسائم عليه ورؤية طلعت الماركة .

أما في الليل بعد صلاة المغرب والعشاء فكان الخميس حافلاً بحضور كافة علماء الكويت ووجهاء لشجار والمواطنين وسائر الصداقات المختلفة ، وكان يستمر هذا المجلس إلى ساعات متأخرة من الليل .

وفي يوم الخميس الثامن عشر ذي الحجة قبل الظهر ارتحل الركب من الكويت وفي تشييعه مئات من أهالي الكويت خرجوا من المدينة كراماً للضيف العظيم الذي حل في مدينتهم وكانوا فخوريين بهذه النعمة العظمى التي أبعها الله تعالى عليهم ، ووصل جماعة كبيرة منهم السفر إلى النجف لأشرف ليكونوا أكثر مدة ممكة في خدمة سماحة الإمام الشاه ردي .

• • •

انتشر لنا رجوع الإمام الشاهرودي من سفر الحج وموعد وصوله إلى العراق ، مهت امينات الخليفة من سائر المدن العراقية للاستقبال ، فذهب كثير من أهالي العجف الأشرف وبعداد والكاطمية إلى الحدود العراقية (صفوان) وإلى البصرة والكوت والعمارة منتظرين وصول ركب الحاج بفارغ الصبر ، ولا نسل عن العواطف الحياشة التي أبدت ودموع المرح الحارة التي انتثرت حينما التقى موكب المستقبليين العراقيين بموكب المشايخين الكويتيين في صفوان ، إنه حقاً كان مشهداً مثيراً لا يمكن للقلم أن يصفه حق وصفه أو يذكر دقائقه كما ينبغي .

لم يتوقف الموكب في البصرة إلا وقتاً قصيراً جداً ، واتجه من ثمة إلى مدينة (الكوت) حيث بات ليلة الجمعة هناك في صياقة فضيلة العلامة الشيخ موسى زين العابدين .

وفي يوم الجمعة صباحاً خرج ركب الحاج من (الكوت) متجهاً إلى (بعداد) ، وأخذ المستقبلون يزداد عددهم كلما قرب الموكب من مدينة بعداد حتى كانت مئات السيارات حينما اخترق شوارع بعداد ، قرأت مدينة السلام استقبالا رائعاً قلما شاهدت مثله في الأيام الماضية . أما في الكاطمية وفي ساحة الزهراء بالذات - حيث تهرع منه عدة من الشوارع - فكان يقول الواصفون : لم يكن نرى آخر السيارات في كل فرع من هذه الفروع الستة :

وأحب الإمام الشاهرودي فور وصوله إلى الكاطمية أن يور الحرم الكاطمي المقدس ، إلا أن الازدحام الكثير في الشوارع والصحن الشريف حال دون رغبته الملاحظة فرجع من داخل الصحن ولم يوفق لزيارة . وتقاطرت الوفود من البلدان العراقية على الكاطمية ، وأنى الناس

زرافات ووحدانا إلى يد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وكنهم
تلهج استنهم بالثناء على المرجع الديني الذي أوقف عمره المديد لخدمة
الإسلام والمسلمين .

أما مراجع الدين فقد أرسل كل واحد منهم وهداً يتكون من عدة
سيارات يمثله في استقبال الإمام الشاهرودي ، وأما بقية العلماء وصائر الطلبة
فقد كانوا في مقدمة المستقبلين المسلمين على سيدنا الإمام .

وهياً جماعة من الوجوه في الكاظمية في حبيبة المشاط ليلة السبت
وجدة عشاء فخمة حضرها الوف من الواقدين وأساقفة اللدة ، ومما جلب الإقبال
في هذه المناسبة الحفاوة التامة والإحترام المائق الذي كان يتقاه الواعد ،
بما زاد في بهجة المستقبلين وسرورهم .

أما الإمام الشاهرودي نفسه وحاشيته فقد كانوا في بيت أحبي التاجر
الوجيه الكبير السيد صادق السرواري ، حيث كان بينه الضخم بسع عدداً
صحفاً جداً من الضيوف الأجلاء ، كما أن الخدمة الممتازة التي قدمت لهم
لفتت الأنظار وبقيت ذكرى سعيدة بتذكرها مدى الأيام الحاضرون في
ذلك البيت الموفق .

وبقيت عرف السيد السرواري تملأ ونخلو من الرازين إلى ساعات
متأخرة جداً من الليل ، ولولا خوف إزعاج الضيوف المرهقين من عشاء
السهر لكادت الزيارة غير منقطعة حتى الصباح .

ومما يجدر ذكره في المقام القصيدة المربدة التي ألفها في حشد من
الوفود والزائرين مماتحة العلامة الشاعر الكبير الشيخ علي نقي السامرائي ،
والتي هي مثبتة بعد هذا الفصل بعنوان (نهى دلالاً مكة أعلواء) :
وفي يوم السبت صباحاً خرج ركب الحاج من الكاظمية صوب

الحجف الأشرف ، وحده مئات من السيارات جاءت لاستقباله والإحتفاء
بعقدته الكريم ، ويكفي في صحامة هذا الإستقبال الرابع أن ابوك لم
يصل إلى حرم العباسيات إلا عند الظهر . مع العلم بأنه لم يتوقف في
طريقه الذي سلكه .

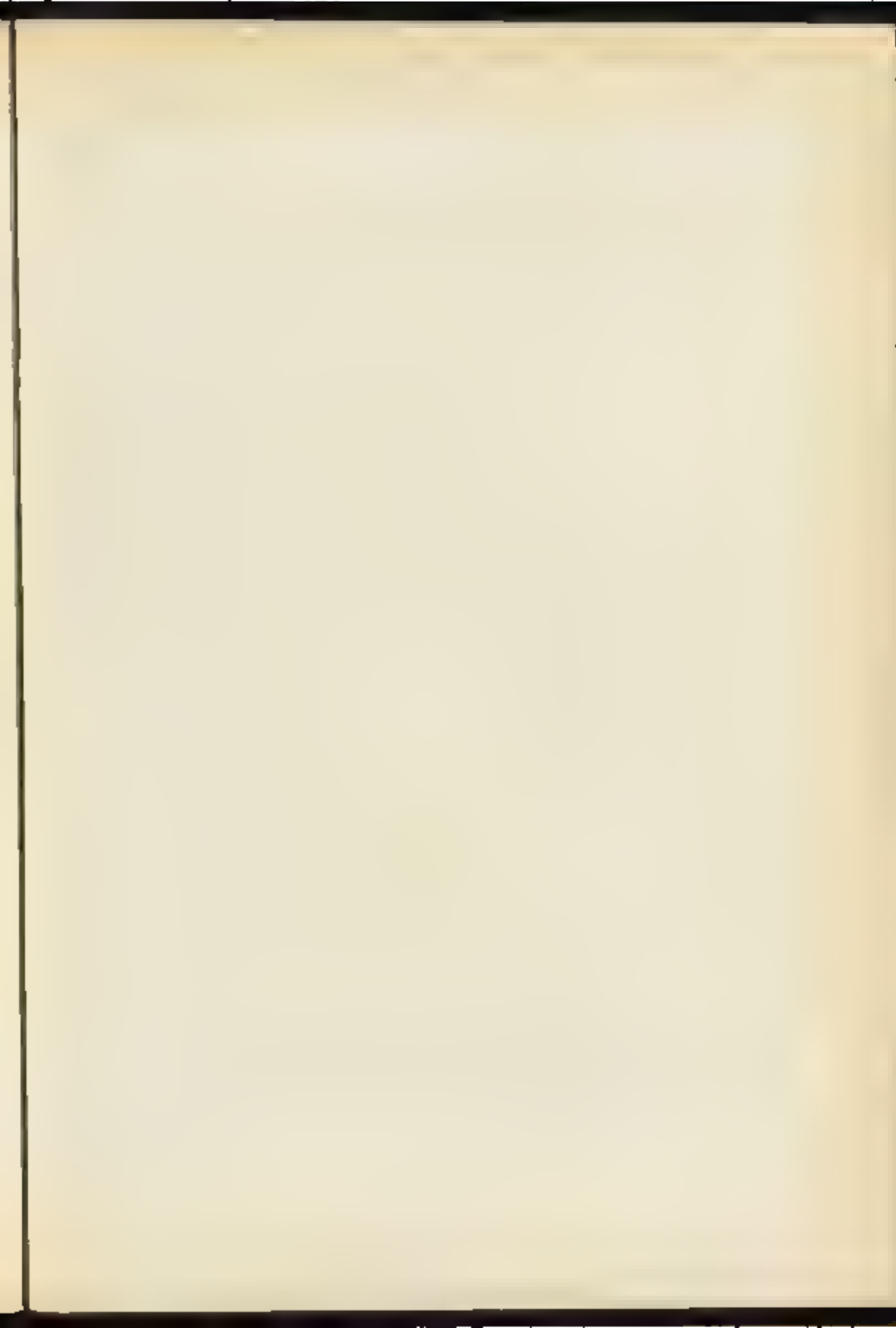
وعند جسر العباسيات توقف الموكب للاستراحة ، فطلب المستقلون
من الإمام الشاهرودي أن يقيم الصلاة جماعة ، حتى سبوا الإمام هذا
الطلب واصططعت العصور المتراصة وانحوت ألوف من الوجوه نحو الكعبة
مؤنعة بإمام المسلمين مصلبة بصلاته ، وكان المطر حفاً مطراً رائعاً في
تلك الأرض الواسعة وبأرائك المصلين ليس لم يحتضنوا ذلك في صفوف
طويلة جداً لولا تلك المسعة السعدة .

وبعد انتهاء الصلاة وصرف العناء تحرك الموكب من جديد متوجهاً
جهة مدينة علي عليه السلام . وكان وصوله إلى الحجف الأشرف قبيل
المغرب من يوم السبت ، وكان من المقرر أن يرور سيد الإمام دور
وصونه إلى الحجف الأشرف حرم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
الصلاة والسلام ، إلا أن شدة الإزدحام وكثرة سيارات المستقلين في
الشوارع وعند أبواب الصحن الشريف حالت دون هذا القرار ، فلهذا
بسيارة السيد إلى بيته من طريق غير مأنوف .

نحن لا نقدر في هذا العرض السريع أن نصف كثرة المستقلين ،
وأحاديث الناس عند وصول الإمام الشاهرودي إلى مدينة جده المقدسة
والمرور الذي غمر النفوس عند مشاهدة هذا المركب العظيم ، والشائلي
عمت كافة الطبقات النجفية وضم النجفية بوصول أسد الإسلام إلى عربه
إننا لا نقدر أن نقي حق نقول بما عرف من أبعاد الإطراء والتمجيد

والإشادة ، بل يكفي أن نقول ما قاله غيرنا في هذه المناسبة . إن
مدينة الحنف لم تشهد حتى الآن مثل هذا الاستقبال الرائع لرجل من
رجال الدين ولمرجع من مراجع المسلمين .
واستمر الزائرون والوفود خمسة أيام بدياليها يأتون بيت السيد للسلام
عليه والتهنئة بلثم أدماه الكريمة ، وربما كان البيت يصيق بدوافد
فيضطرون إلى الوقوف هيئة ثم الخروج من البيت .
وألقيت بمناسبة رجوع سيدنا الإمام قصائد كثيرة عربية وفارسية
رائعة يضيق المقام بذكرها أو ذكر قطع منها .
وكان من العطف الأوفى الذي أبداه سماحة الإمام - بهذه المناسبة -
أن أمر بمضاعفة الراتب الشهري للطائفة في شهر ذي الحجة ، فكان لهذا
العطف الشاهل صدق مستحسن جداً في الأوساط ، ودل دلالة واضحة
على ، بضميره من الحب والاحسان تجاه العلماء ورجال الدين .







المستقبلون حينما ارادوا النزول عند جسر العاصيات



تنتهي دلالة مكة العليا

الفضيلة أخصاء التي أضافها سماحة العلامة
أكبر الشيخ علي رضي الله عنه في حص
حاشي في الكاتبة بمناسبة رجوع الإمام
الشهره دي من الحج

تنتهي دلالة مكة العليا
وهو ردى بركة الحلاله
وامشي على كل امير به طيه
أرض الحنون كقاعة الوعاء
وتطاولي شمساً على أوج السهمى
واحتل محراً هامة الخوراء
ومن المربع والمرفى اردهي
محراً أصي من شعاب كداء
والفني سما الحجار ووري
أحاديها وكذا سما سطوحه
باهي رتلك على الدسا ومن
فيها يكون سوى بني الزهراء

بمكة الإسلام رمز وقبه
 أه حقيقي الآمال والآلاء
 وأعيدي للأعداء ذكر بطولة
 إذ حطمت في صخرة صماء
 أصنام أهل الأخوية عذقت
 فيك وتلك بقرة ظباء
 وأعيدي للإسلام مكرمة الأولى
 دكت بعزم صارم بناء
 حصن العدى والحاديات أعارها
 بيض الصا بعزيمة ومضاء
 فلها عايات بكمها بأس العدى
 يوم الرغى كم من يد غراء
 يد حيدر الكرار ساعد أحمد
 آحاد في المرء والصراء
 ورث الشجاعة من أبيه وجدته
 ورث الإباء من هاشم العلياء
 حامي الذي يذب عنه بعصيه
 بطل بكر محومة الهيجاء
 لولاه لم يشند ساعد دين من
 قد جاءنا بشريعة شمعاء

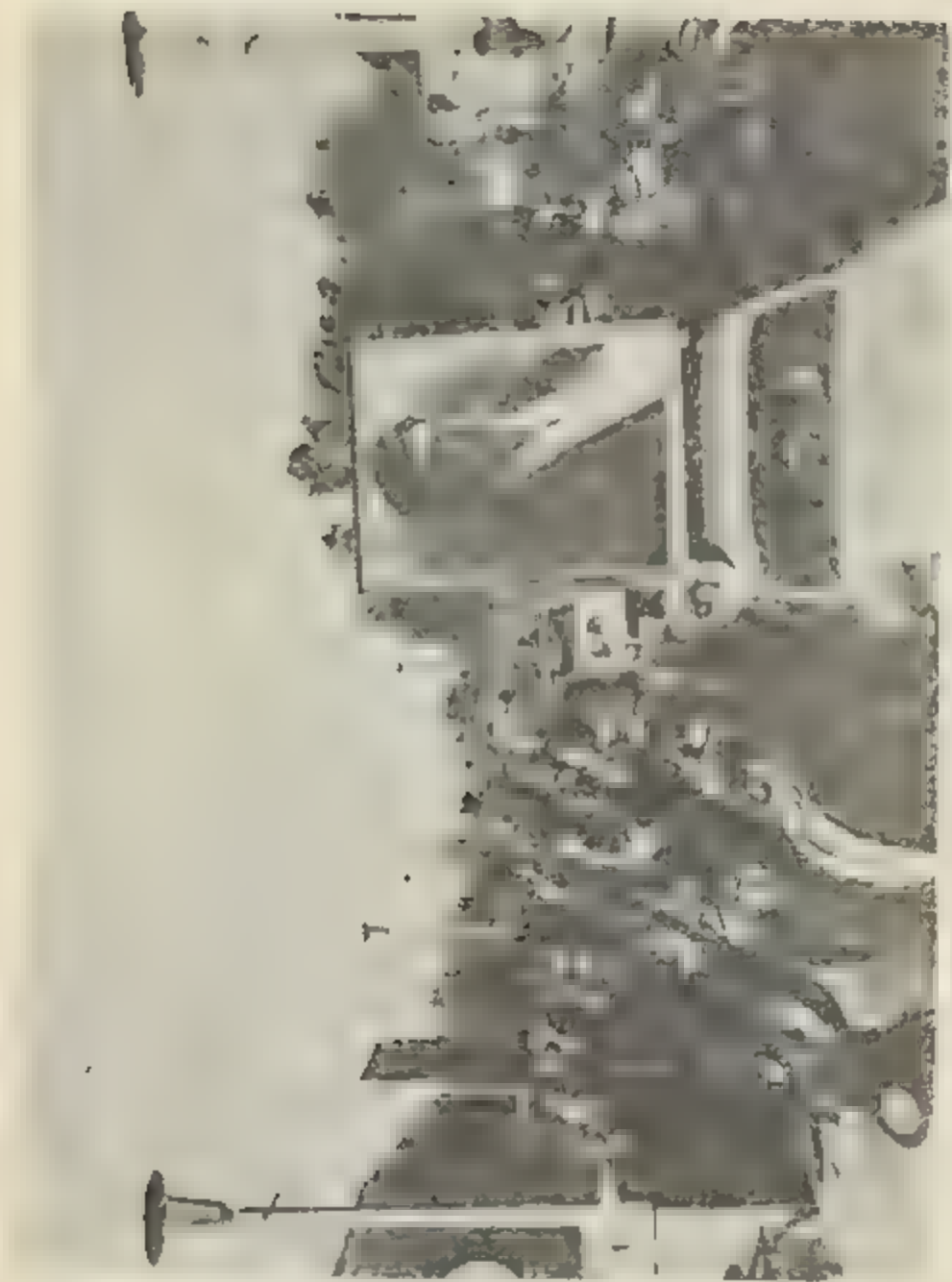
• • •

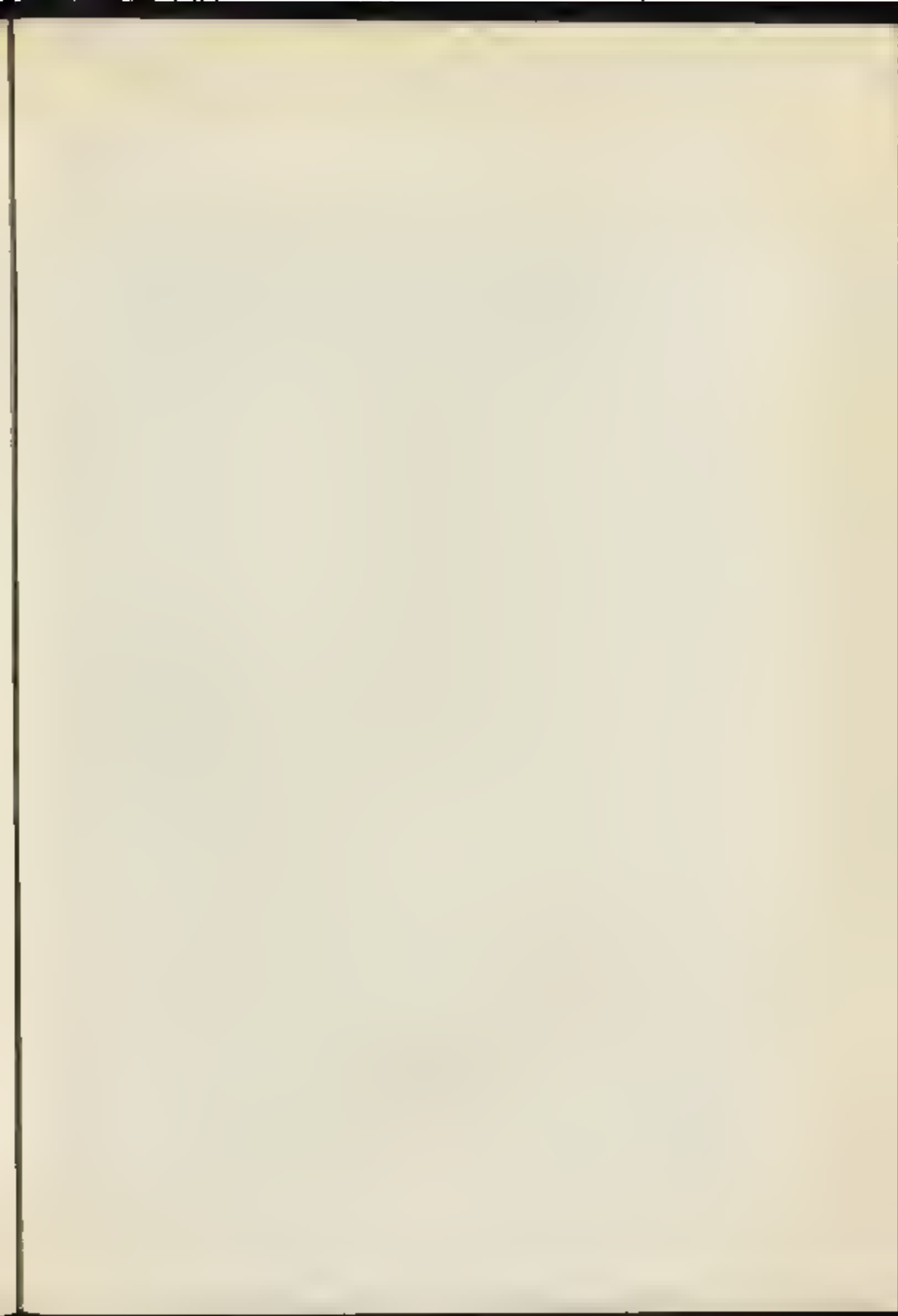
وأعدي الأذهان نصرك يوم إذ
 قد جاء بصر الله الأسماء
 ومحمد قد قدما مطولة
 تلك لأشارس تحت كل لواء
 عقد الإله لها باسم محمد
 بهز في أبدي بني انطحاء
 جيش له زاد الحمية والتقى
 وشراة لقاني على الأعداء
 ورحفه للمصح أرحم صحك
 وعار حيله ساد في الأجواء
 لكن سمرة في سما مطوانه
 والسهرية فرقداء الطباء

يا مكة الأبطال حندي اسم من
 المصمح رد ساءة الظفراء
 في عامك هذا إعادة محده
 كانت محبة كعبة المعهاء
 فبد يملك ذكره معلومه
 وتفاء إذ هو قدوة العلماء
 ومكارم ومواقب ظهرت له
 ومفاخر أوفت على الإحصاء

ويعلمه بلغ المراتب فارتقى
 منه وحاز محلة الجوراء
 من ذا يقاس اليه في آدابه
 وعلومه ولهاه والأنباء
 كالغيث في إحيائنا والذ
 لدرية معده والصبح في الأصواء
 السيد المحمود في أوصافه
 وفعاله وجبينه الرضاء
 الله يقيه ويرفده عيشه
 ويدبم عزه في أمد بقاء

من مشاهد الاتجاه بوصول الإمام القامروني عند حشر الكوفة





مشاريع الإمام الشاهرودي الإسلامية

هناك وجوه شرعية تدر ألوف الدائير في كل شهر على المرجع الديني ، التي يوردها بدوره على المشاريع الإسلامية التي يرى ضرورة إنعاشها والصرف عليها ، والوجوه المذكورة هي :

- ١ - زكوات الأموال حسب ما هو مذكور في الفقه .
- ٢ - الأحاس بقسميها : حق الإمام ، وحق السادة .
- ٣ - ريع بعض الأوقاف .
- ٤ - الهدايا التي تقدم للمرجع الديني نفسه .
- ٥ - التبرعات التي ينبرع بها الوحهاء للصرف على المشاريع الخيرية .
- ٦ - الكفارات .
- ٧ - أثلاث أموال الأموات .
- ٨ - أموال الصدقات الواجبة والمستحبة .

• • •

هذه الأموال تجتمع عند العلماء المراجع بين حين وآخر ، ووضع لبعض هذه الأموال مصارف خاصة ، وبعضها ليس لها مصرف مخصوص وإنما يرجع إلى نظر المرجع نفسه فيصرفها حيثما يقتضيه نظره المستند من القواعد الفقهية والتي هي من أهم المصارف حسب نظر الإمام عليه السلام . والمشاريع الإسلامية التي يصرف عليها سيدنا الإمام الشاهرودي أو يأمر وكلاءه بصرفها في سائر الأقطار تتلخص فيما يأتي :

١ - رواتب الطلاب الشهرية

وهذه الرواتب تختلف كثرة وقلة حسب كثرة العائلة او قلتها او عدمها ، وحسب البلدان التي تورع فيها الرواتب .

والبلدان التي تورع فيها الرواتب كل شهر بصورة منظمة هي : المعجف الأشرف والكاظمية ومشهد الإمام الرضا عليه السلام وشاهرود وسنوار والفردوس وبشرويه وبشاپور وفاروخ ودامغان وجاران وحيرآباد وبرجند وقش وزيت حيدري وكابرد وكوهستان ومشهد وخليل محله وفريمان وزاهدان وزرد وداراب .

هذا بالإضافة الى ما يورع من قسمة في كربلاء المقدسة وسامراء وغيرهما من كثير من البلدان الإيرانية بصورة غير منتظمة وفي مناسبات مختلفة .

٢ - المساعدات المالية للطلاب

وبوزع سيدنا الإمام مساعدات مالية كثيرة عبر الرواتب الشهرية ، وهذه المساعدات تمنح في حالات وأوقات خاصة وهي : انجاس بيوت السكنى ، وعند ولادة الأطفال ، وعند السفر ، والحالات الاضطراب التي تحتاج الى معونات مالية .

٣ - مصارف الأدوية والمريض من الطلاب

وهذه من المصارف المختارة التي لها أهميتها الكبرى عند المعوزين من رجال الدين ، وطريق الاستعادة من هذا المورد أن يذهب الطالب الديني بوصمة الطبيب إلى أحد أئمال سيدنا الإمام فيوقع عليها ثم يذهب إلى الصيدلية الخاصة ليقدم له الدواء ثم يسجل في الحساب الخاص بالإمام الشاهرودي .

وتشكل المساعدات المالية للمرضى من الطلبة غير ممن الأدوية جانباً كبيراً من المصارف ، وتندل هذه المساعدات بصورة سخية لانقاذ النفس الإنسانية المحترمة من الأمراض الفتاكة .

٤ - الخبز للطلاب

وهذه مساعدة هامة تدل لطلبة في كل شهر إلى جانب الرواتب الشهرية ، وهي تختلف حسب أمرار العائلة كثرة وقلة .

٥ - رواتب للفقراء والمعوزين

وهؤلاء غير الطلاب ورجال الدين ، وهم ضعفاء الكسبة وفقراء أهل العمل والشيوخ والأيتام والأرامل والعجزة وذوي العاهات الذين لا يقدرون على مباشرة الأعمال والتركيب أولاً تكفيهم مداخلهم اليومية ولا تقوم بمصارفهم الضرورية .

٦ - بناء المدارس الدينية

تم الى الآن تجديد ساء مدرسة القرويني ومدرسة الحارثي في الجف الأشرف ومدرسة المحمودية في فاروخ ومدرسة في زاهدان ، كما انه احار سيدنا الإمام ايضاً ساء مدرسة ومكتبة ديدية في هومن .

٧ - تشييد الجوامع والمساجد

المساجد والجوامع التي شيدت إلى الآن بأمر سماحته هي : مسجد الجامع في كرمه حاجرم ، ومسجد المصومية في بخنورد ، ومسجد آخر فيه أيضاً ، ومسجد في كبد قابوس ، ومسجد في زاهدان ، وجامع في كلاله ، وجامع في دامغان ، ومسجد في الطيات ، ومسجد وحسينية في كابل .

٨ - مشاريع في المستقبل

المشاريع التي يتوي انجازها سيدنا الإمام في المستقبل العاجل مشاريع كبيرة وكثيرة لها أهمية بالغة ، والتفكر في هذه المشاريع تدل على وعي ونباهة في القصد العام وحاجيات الحورات العلمية خاصة ، وهي كذلك تدل على شدة الإهتمام بما يجب أن يهتم به المرجع الديني ورئيس الحورات ، ومن أهم ما يجب ذكره في هذه العجالة هي :

أ - تأسيس مدارس ديدية للأطفال تطلق فيها الأطلمة الاسلامية وتسمي في الناشئة الجديدة الروح الدينية الطيبة ، ويعمل الإمام الشاهرودي

أن يكون المعلمون من طائفة العلوم الدينية لأنهم أكثر علماً من غيرهم
بالاسلام والمتطلبات الاسلامية .

ب - بناء مساكن لرجال العلم ، وهذا مشروع فيه تربية كثير من
الطالاب الديني الذي بعد إلى الحف الأشراف ولا يجد له مراً أو مأوى ،
فيول تحيره اذا علم أن في ضمن هذا المشروع الاساني الكبير بيت فيه
جميع المرافق اللازمة والحاجيات الأولية وهذا البيت مهياً لسكناه وسكنى
عائلته ، فانه سوف يرتاح وينصرف الى دراسته وواجباته . وهذا المشروع
أخذ جاساً من اهتمام سيدنا الامام ، والآن تجري الاتصالات مع أرباب
بعض الأراضي لشراء اراض نكفي ل بناء سنين بيتاً فيها كل المرافق الضرورية .

* * *

والذي يجدر أن يقال هنا هو النظرة الخاصة التي للامام الشاهرودي
بالنسبة الى الخوروات العلمية الصغيرة المبثوثة في ايران والعراق ومراكز البادان
الاسلامية ، فإن سماحتة يرى ضرورة الاهتمام بهذه الخوروات التي هي كالتواة
الأولية للخوروات العلمية الدينية الكبيرة ، ويرى أن هذه الخوروات اذا ما تمت
أمدت حورة الحف الأشراف الكبرى ، واذا ما ذوى غصنها وسوف
تتقدم تدريجاً احورة العلمية الكبيرة في الحف ، ولذا ترى شدة اهتمامه
بهذه الخوروات وإمدادها بالمواد المادية والمعنوية اذا ما اقتضى الحال .

وهذا إن دل على شيء فإعنا يدل على بعد نظره وثيقته للأمر التي
يجب ان يهتم بها الآن لتجني ثمارها في المستقبل ، وكيفية العمل لاردها
الاسلام والتقدم العلمي بين المسلمين في الأيام الآتية .

ذرية بعضها من بعض

للإمام الشاهرودي من الأولاد المذكور ثلاثة ، وهم :

١ - سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد ، ولد في الحنف الأشرف في جمادي الثانية من سنة ١٣٤٤ هـ ، وشأ نشأة ممتازة في كنف والده الإمام ، ودرس القرآن الكريم وبعض أوليات القراءة والكتابة عند والدته ، وتكفل والده بتدريسه بنفسه بعض المقدمات واكمل بقية المقدمات عند العلامة الشيخ علي الشهر بابكي . كما انه قرأ كتاب حاشية ملا عبد الله علي التهديب عند الشيخ شمس الزنجاني الذي كان من مشاهير أساتذة الحنف في هذا الكتاب وبعض الكتب الأخرى .

ثم درس الكتب السطحية عند أساتذة مختلفين ، كما انه درس « كفاية الأصول » عند آية الله المعهور له الشيخ عبد الحسين الرشقي وغيره . ودرس كتابي « الرسائل » و « المكاسب » عند والده الإمام . وكان يرسها له بصورة خصوصية لا يشركه فيها احداً .

وأخذ بالحضور في درس والده الخارج فقهاً وأصولاً في سنة ١٣٦٠ هـ وهو في السادسة عشرة من عمره ، كما انه كان مقررأ لدرس أبيه من يوم

حضر الدروس .

وكان يدرس هو أيضاً من حين باده بالقرآن ، وبقي كذلك مدرساً حتى الآن ، إذ يدرس أصول الفقه خارجاً حلقة من أفاضل الطلاب ، وكان ابتداء تدريسه خارجاً من سنة ١٣٨٥ هـ .

وله من الكتابات العلمية « تقريرات الأصول » للدروس والده و « صلاة الجمعة » وكتابات أخرى غير منظمة .

وبال إحارة الاجتهاد من والده الإمام الشاهرودي في سنة ١٣٧٥ هـ :
يؤم الناس في صلاة الجمعة ليلاً في مسجد المهدي عند نقيب سيدنا الإمام عن الصلاة جماعة ، وطهراً في مسجد الوجيه الكبير الحاج صالح الخوهرجي .

• • •

هذه رؤوس أفلام من حياة سيد محمد ابن سيدنا آية الله الشاهرودي عرصاه عرصاً مريعاً جداً ليقف القارئ الكريم على مدى سوغه في مراحل الدراسة التي مرت بها ، إذ شاب في السادسة عشر من عمره يحضر دروس الخارج - في مثل مجلس درس الإمام الشاهرودي الذي عرف بمهجه العميق في الدراسة - ويفهم تلك الدروس حق الفهم ثم يقررها في حلقة من الطلاب . . . إن مثل هذا الطالب الذي يعدّ باهية متقدماً على أقرانه وأترانه يجب أن يؤخذ سوغه بعين الاعتبار .

والى جانب ما يتجلى فيه من آيات الذكاء الحارق وتقدمه العلمي تتهرك تلك الأخلاق الطيبة - إذا حاسته - وأريجنه المحبة واسترساله مع جلسائه وأصدقائه مع وقار وحشمة ، فلا تندر منه بواذر نسيء إلى صاحبه في قول أو عمل ، ولا يتكبر عليه في قيام أو قعود ، ولا يزدرية بكسابة

أو تصريح ، وهو مع ذلك طلق المحيا بسام الشعر ذو نكات لطيفة مركرة
تؤنسك أبنا استبداس ولا تود مفارقتة .

وبالإضافة إلى كل ما سبق من طيب أخلاقه وحسن معشره يتسار
وصمة يُعرف بها عند كل من جالسه بلا استثناء ، ألا وهي صدقه في
كلامه وحديثه ، فإن كل من عرفه من صديق أو عدو كبير أو صغير
يشهد له بأنه لم يكذب قط ، وحتى والده الإمام فإنه يقدم شهادة أنه
على شهادة سائر الناس لما يعرفه من صدقه وعدم وقوعه على كذبة له منذ
نعومة أظفاره ، وكان يقول في أكثر من مناسبة : « بي جربت ابني في
مختلف المناسبات فكان صادق اللمجة في كلامه ولو كان في الصدق صرر
عليه » . وهذه لعمرى صمة ممتازة تدل على شدة التمسك بالتهاليم الإسلامية
وتصنيفها على الأفعال والأقوال في كل حالات .

وصمة أخرى حسنة يجب أن نوثق بها همسا ، وهي أن الإنسان
بطبعه ميل إلى أن ينسب الفضائل إلى نفسه ولو كانت صادرة من غيره
ولكن السيد محمد بنفريد في أن يذكر كل ذي فضل بعصمه ، فعندما يذكر
قولا في طراوة أو رأيا فيه حدة بعفه بقوله : هذا قول فلان وهذا
رأي فلان . . . وهذه صمة طيبة بها إشادة بمحاسن الناس وذكر فضائل
الآخرين وإعطاء الحق لكل ذي حق .

إن الأوساط العلمية النجفية ترشحه للمرجعية والفتيا لما تلمس فيه من
العلوم الجملة والأخلاق العاصلة وحسن التدبير . وتأمل فيه آمالا عييدة
نسأل الله تعالى تحقيق آمالها فيه .

• • •

أما اس الإمام الشاهرودي الثاني فهو العلامة الفاضل السيد علي المولود

في الحجف الأشرف سنة ١٣٤٧ هـ ، درس في الحجف الأشرف على كبار
الأماندة بنفوق وذكاء ، ويحضر الآن دروس والده الإمام في الخارج ،
ولدى جانب ذلك يقوم بتدبير شؤون والده وتسييرها وادارتها حيز قيام
وتسيير .

ومعلوم أن كل واحد من المراجع يحتاج إلى شخص يكون أمياً في
نصرفه وأعماله ذات أخلاق رديئة وعقل ودراية ، ليواجه الأشخاص كل
نحس مرلته الإجتماعية ومكانته في الأوساط ، ويقوم بقضاء حوائج المراجعين
مع رحابة الصدر وتحمل المكارد ، ليكون المراجع دوماً في رحة وطمأنينة
حينما يطلب العون في أمر من أموره .

هكذا شخص يعرف كيف يواجه المشاكل ويحلها بطرق معقولة
يدون إحداث ضوصاء أو صعب . . . هكذا شخص له فحمة الكبرى
في التمتع بقدره الناس بكافة طوائفهم .

والسير التي مرت على مرحمة الإمام الشاهرودي والتجارب التي
رافقت حياته الكريمة أثبتت جدارة السيد علي هذا وحسن إدارته لشؤون
والده ولطيف تديره في مواجهة المشاكل ، فإن المراجعين - مهما كانت
مرلتهم الإجتماعية - كانوا في رضى من أقواله وأفعاله .

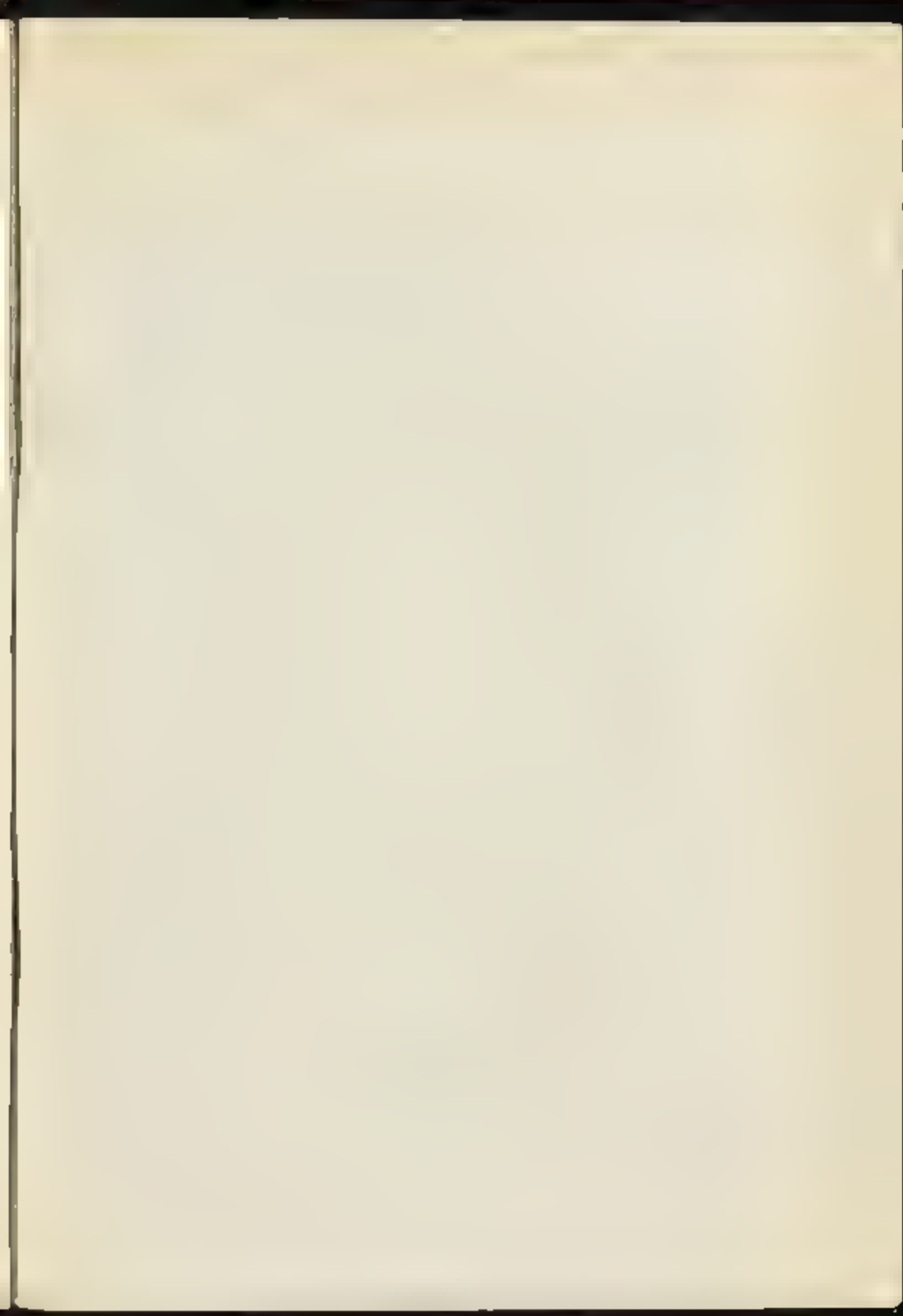
وايس في إمكان كل شخص أن يعالج جميع المشاكل المتجددة ،
فلا بد له في عدد من القضايا أن يتحلل عنها ، إذا لم يجد في نفسه القدرة
الكافية للقضاء عليها . . . وهكذا عند السيد علي في بعض الأحيان هو
أمام قضايا ليس بإمكانه أن يقوم بحلها ولا بد له أن يتحلل عنها ، فكيف
إذن يتحلل عنها وكيف يرد صاحبها ؟ هل بتعطيل الوجه وإساءة الكلام
والأخلاق ؟

لا ، إنه يتحلى عنها بصورة أدبية ممتازة ، وبكلمات حلوة مبروكة
بانتسامة لطيفة يفتح صاحبه بدم تمككه من القيام بقضاء حاجته ، ويبدى
أسفه الأكيد لعدم قدرته من إنجاز ما كلف به .

وشيء آخر يلفت الأنظار ويستوجب الذكر ، وهو الحرص الشديد
الذي يبديه السيد علي في القيام بخدمة أبيه ، وترك راحته في ساعات طويلة
من الليل والنهار لتخفيف وصاة الحمل الثقيل الملقى على عاتق والده ، فإنه
بداًش كثيراً من الأعمار بنفسه لا لشيء وإعماً لأن يقلد من أعمال والده
ويرفع حاشاً من الأنتاب عن كاهله . . . وهذه سعادة عظيمة يدرکہا
النون الأمرار بأنهم ، وهي - نلاشك - سعادة فيها حبر الدنيا والآخرة .

. . .

٣ - وأما ثالث أولاد الإمام الشاهرودي فهو العالم الفاضل السيد
حسين المولود في الحنف الأشرف سنة ١٣٦٠ هـ ، وهو الآن من أعضاء
الطلاب المشتغلين بالتحصيل ، يحضر دروس أخيه الأكبر ويكتب تقريرات
دروسه بصورة منظمة ، سأل الله تعالى أن يتوفيق لتتبع خطى والده الإمام
والتقدم السريع في الميادين العلمية



خاتمة المطاف

حينما توفرنّا على دراسة حياة سيّد آية الله العظمى سيّد الإمام السيد محمود الحسيبي الشاهرودي كان في عزمنا أن نتوسع في الدراسة ونتكلم عن حوارات حياته كلها ونخرج صحائف مشرقة من هسده الحياة الكريمة التي ملأت لدنيا ثناءً لها وإشادة بذكرها العز .

كان هذا عزمنا ، وعلى هذا العزم أيضاً أخذنا القلم وبدأنا الكتابة وكانت الخطوط الأولية التي وضعناها لهذا العمل تقتضي التوسيع والشمول وجمع الأطراف التي تجب البحث عنها .

كان هذا رتبنا الأول في هذا العمل التاريخي الخالد ، إلا أن جماعة من الأصدقاء وإخواننا اطعنوا على ما عزمنا عليه فجعلوا يلحون إلحاحاً شديداً للصادرة إلى إحراج الترجمة وعدم التأخير في طبعها ، وكثر الإلحاح يوماً بيوماً حتى اضطررنا إلى تقديم ما نهياً منها إلى المطبعة وأرجأنا ما تبقى من الفصول إلى طبعة أخرى قريبة انشاء الله تعالى .

ونحن إذ نقدم هذه الدراسة المتواضعة إلى إخواننا العلماء الأعلام وسائر المعينين من كافة الطبقات نعتز بما نلقاه من التشجيع اللطيف والقبول الذي شجع به في إصدار هذه السلسلة الوضاعة المشرقة (أعلام الإمامية) ويردد شعوراً بنجاح هذه الكتب ووجوب التوفر على كتابة سائر الأعلام أكثر من ذي قبل ، وهذا الشعور المتأثر هو الذي يدفعنا كل حين دفعاً

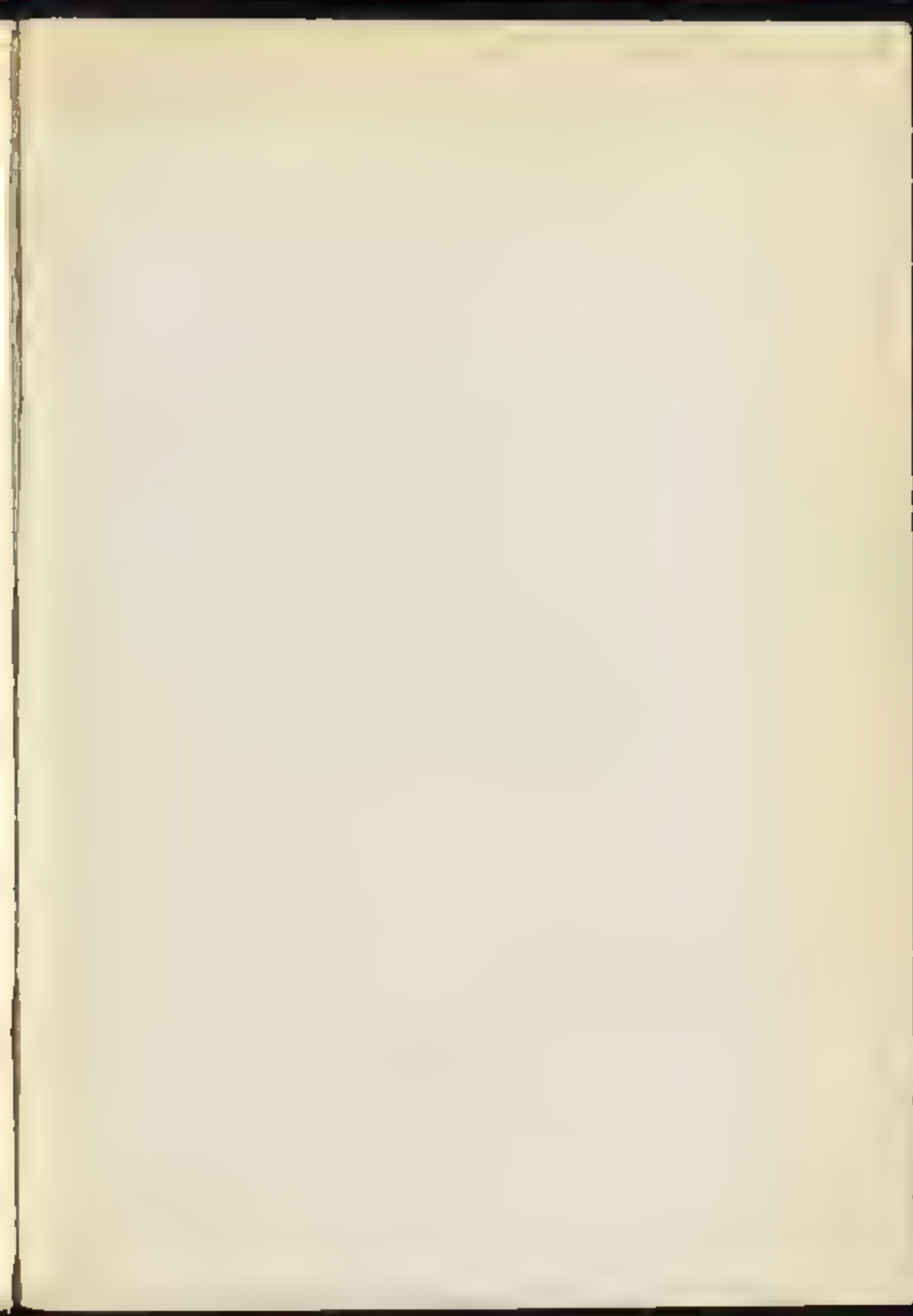
قوياً للسيرة قدماً في هذا المسير الثقافي بحظى أوسع وانقيام بأعمال مماثلة وأوسع نطاقاً يمكننا .

ولا اكنم القارئ العزيز اعتدائى وسروري عندما أشاهد ثمرات جهودى المبذولة في سبيل كتابة أعداد (أعلام الإمامية) ، إذ ما يسر المؤلف هو شعوره بنجاح عمله وإقبال الناس على قراءة كتبه ومطالعتها ويزداد سروري وفحري عندما أشاهد الصدى القوي الذي أصبح لهذه السلسلة عند العلماء والأفاضل ، وهذا غاية ما أتمناه في كتاباتي التي حاولت كثيراً أن تكون بخالية من غابة ما خلا خدمة العلم والعلماء .

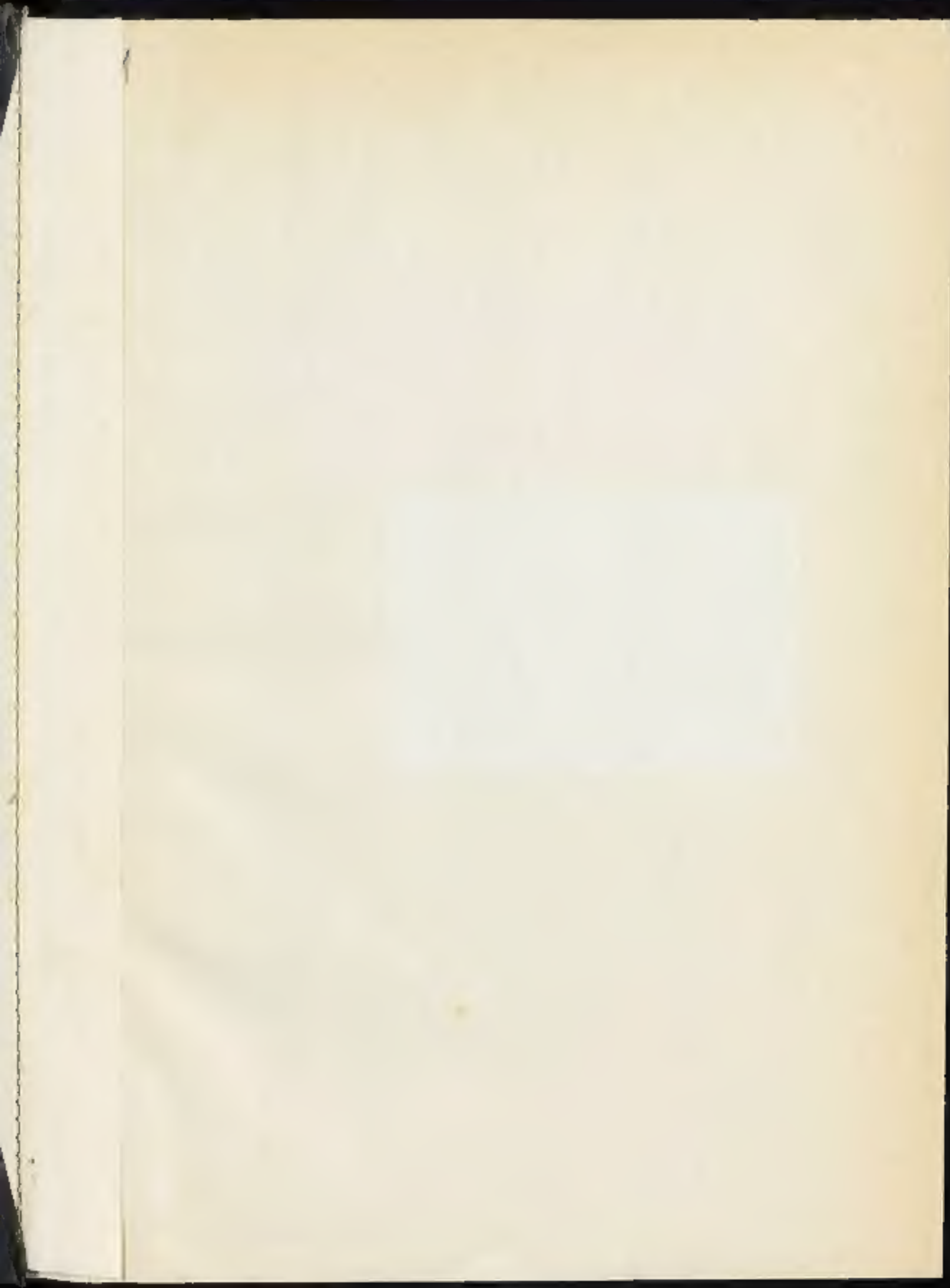
وبهذه المناسبة اكرر شكري واحتراماتي للسادة الأفاضل الذين كانت لهم أبادي ببصاء في مواد هذا الكتاب ، أسأل الله تعالى أن يمد في حياتهم انه سميع مجيب .

تحت الموضوعات

٧	الاهداء
٩	عماد الله الصالحون
١١	نحية الى الإمام الشاهرودي
١٣	الإمام الشاهرودي في سطور
١٥	كلمة المؤلف
٢٠	اسرة الإمام الشاهرودي
٢٤	شأنه التربوية
٢٨	شأنه العلمية
٣٥	بين الامتاذ وتلميذه
٣٩	المدرس الأكبر
٤٢	المرجعية الدينية
٤٧	مؤلفات الإمام الشاهرودي
٤٩	زهد لا زهد
٥٢	الدراسة والبحث في المحف
٦١	مجلس الاستفتاء
٦٧	العالم الذي يعمل
٧٥	مع ركب الحاج
٨٧	تبعي دلالة مكة اعلياء
٩٣	مشاريع الامام الشاهرودي الاسلامية
٩٨	ذرية بعضها من بعض
١٠٥	خاتمة المطاف







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 074328459

